سلسلة ذخائر التراث الأدبي المغربي (46)

رسائل الطاهر الإفراني

الطاهر بن محمد الإفراني السوسي

(1284 – 1377 هـ/1867 – 1957 م)

بسم الله الرحمان الرحيم

الرسالة: 1

يا نعمة البشير بما أقر الاعينا وشفى الصدور وبلغ النفس المنى

وأزال ما عنى وبشر بالتي دام السرور بها كما اكتمل

ذلك بما بشرنا به الوفد السعيد من خيار الاحبة. السيد علي بن أحمد الدياني. والأخ العلامة ابن السادة الاعلام. سيدي الطاهر ابن شيخنا. أعزهم الله وحفظهم. من حل العقدة التي هي عرة في غرة الفضل. وقذاة في عين العلم. ووصمة عار على العصر وأهله. بتمام تسريح الشمس التي احتجبت بغيمها. وخجل وجه السيادة مما منيت به من فادح ظلمها. ألا وهو البدر الذي انجاب عنه السحاب. والدر الذي رجع لعقده فتزينت به ترائب الاثراب. الفقيه العلم. فارس القرطاس والقلم:

علامة العلماء واللج الذي لاينتهي ولكل لج ساحل

سيدنا المختار المختار. مجدد ما اندثر من آثار الافتخار. محيي رميم العلم. ومفخر بحره الزخار. ناظم أشتات الفنون بعد شتاتها. حامي حمى العلوم عند فقد حماتها. فالحمد لله الذي أكرم بوجوده قطره. وزين بدراري علومه عصره. وأمد به الاقليم الغريب فأعز نصره. فنهنيء بدره المنير بزوال السرار. ودوام السرور. تهنئة لايفي بشرحها الكتاب المسطور. ولا يبين القلم. وان أسهب ما تكن منه الصدور. فالله يديم سعده. ويعز مجده. ويعلي كعبه. ويثبت في مركز السيادة قطبه. وسلاما عليه سلاما يكافيء السرور بسعادته. ويباري البشائر بسنا إرادته. ورحمة الله وبركاته.

أخوكم ومحبكم في الله الفقير الطاهر بن محمد أمنه الله. ويسلم عليكم ولدنا البر أخوكم: محمد بن الطاهر. أصلح الله الجميع.

الرسالة: 2

نسمة حملت شذا الريحان أم غزال أدار بنت ألحان

أم ازاهير روضة من رياض ال فكر قد جادها نمير البيان

فأتت في بدائع ما لها في ال حسن من مشبه وفي الاحسان

بنت فكر الامام سيدنا المخ تار بدر الهدى وفرد الزمان

عالم عامل نبيه نبيل حائز الخصل سابق الميدان

ان وشى يفضح البديع وان حا ك نسيت الكندي والذبياني

فرع دوحات سؤدد وفخار غذيت بالتقى وبالعرفان

من تكنفه صغيرا مهاد ال عز، ثم سقاه طيب لبان

فهو كالدر صانه صدف الصو ن، فأنى يشان بالادران

وردت غادة فسلت هموما كاد ينسى إيحاشها إنساني

إيه يا سيدي ويا أيها المخ تار، أبشر بنيل كل الأماني

فلقد فقت في الوفاء وفي الصد ق وفي البر جلة الاخوان

وتجاوزت بي مدى القدر إذ سم يتني شرفا أباك الثاني

حق لي أن أتيه إذ كان لي مث لك نجلا يا سيد الاقران

فلنا منك يا إمام المعالي شرف يرتقي على كيوان

فقديما علت على كل شعب بأبي صقرهم بنو شيبان

قد ترفعت إذ تواضعت فافخر واقترح تستبح برغم الشاني

فأنا في رضاك أسعى من النع ل التي تستجرها الرجلان

فأبوك أبي وانصح خلق الل ه لي جاده حيا الرضوان

لكم الفضل أولا وأخيرا ولنا منكم ارتفاع الشان

فعلينا لكم ثناء يوشي ه لساني ويصطفيه جناني

وعليك السلام يا ولد الرو ح، ويا من ولاؤه قد كفاني

سيدي وابن سادتي. سلالة أشياخي الذين أجررتهم بحكم التجلة مقادتي. ولم أزل أجرى في الدعاء لهم والثناء عليهم على حسن عادتي. الأخ المعظم. الذي أجله أن أسميه ولدي. وان أردت التشرف إليه فقرة عيني ونور خلدي الكريم ابن الاكرمين. وارث سر المتأخرين والاقدمين. الفقيه العلامة. المتميز بعلامة الامامة. المتقلد قلادة الزعامة. الفرد الذي قام مقام جمع السلامة. الأخ البر الورع البارع.

من سابق في الميدان فبذ كل مسارع. ولم يكن له في الماضي مضارع. سيدي محمد المختار ابن شيخنا الرباني سيدي الحاج علي بن أحمد الطالبي الإلغي. الذي أصبح لكمال من تقدمه يلغي. أدام الله كماله. وأسعد حاله ومآله. وسلام عليك أذكى من النسيم. وأحلى من كأس مزاجها من تسنيم. ورحمة الله وبركاته. ما أقلت الفلك الدوار حركاته. من عبد ما زال بولائكم معترفا. ومن فيض انواء أمثالكم مفترقا. محبكم الذي بولائكم مرتبط. وبكمال بنوتكم يغتبط. الفقير إلى الله: الطاهر بن محمد التامانارتي ثم الايفراني. أصحبه الله لطفه. وأمن في الدارين خوفه.

الرسالة: 3

أطيب السلام وأعطره. وأعمه وأغزره. على سيادة الولد البر. والابن الذي ما ساء قط بعد ما سر. ولد الروح الذي شمخ أنف هذا الفقير حتى تناول الثريا بيده. لما تنزلت حتى وسمت نفسك بأنك من ولده. مع ما لك من مفاخر الفتوة. وسر معنى شاهد لك بالأبوة. فيا أيها المختار. والبحر الزخار. والعنصر الذي كل الجد أول منه تمتار:

ته دلالا فأنت أهل لذاكا وتحكم فالحسن قد ولاكا

وردت رسالتك التي أزرت بعقود الجوهر. كما زرت على الدراري طلعة القمر أدب غض. وبيان مرفض. وتفنن كأنه من التدبيج قوس السحاب. أحمر في أصفر أثر مبيض فتبارك الله أحسن الخالقين. وسبحانه ما أبعد ما فاوت بين الناطقين. أسحر هذا. فهكذا هكذا. كما ذكرتم ان الشوق لقح الفؤاد. لما اكتوى بنار البعاد:

شغفت بك اللت تيمتك فمثل ما بك ما بها من لوعة وغرام

على أننا نرجو التلاق. بعد الفراق:

وما أنا من أن يجمع الله شملنا على خير ما كنا عليه بآيس

ولله تعلى في تصاريف الاقدار. وتداول الاطوار. حكم بالغة عند الاعتبار. ومن رزق الرضا بالقضاء. فقد استنار بنور التوفيق واستضا. فلله الحمد في الأولى والآخرة. ونسأله الاعانة على هذه الأنفس الساخرة.

فعليك أيها الأخ الحفي. والصديق الوفي. برعاية مطابقة الحال. فسلم تغنم راحة البال. فإذا كان الانس بالناس. من علامة الافلاس. فالتوحش منهم غنى. وراحة من عنا. جعل الله بذكره ومعرفته أنسنا. وأسرج في قلوبنا من نور التوفيق أبلغ سنا آمين:

والعبد يقتضي من أخيه الدين للذي عليه من حق الدعاء. وأما الذي لكم علينا

فنرجو من الله أن لا يحوجكم إلى اقتضائه إن شاء الله. ونسلم على من بكم

وإليكم من أهل وولد وحاشية والسلام.

الرسالة: 4

وافت فأفعمت الفضا إشراقا فثنت غزالة طرفها إطراقا

وردت مبشرة بوعد الملتقى عجلا فأورقت المنى إيراقا

غنت بمقدم من ثناه وصيته قد عطرا الافواه والاوراقا

بدر الجلالة سيدي المختار أع لم من طوى الاشام والاعراقا

ندب تسامى مستمى ما سامه نسرا هواء أو سما راقا

بذ المعاصر كلهم علما وآ دابا وأخلاقا زكت أعراقا

ايه بني فقد أثرت من الجوى أرقا يدوم ومدمعا مهراقا

فلقد بلغت من البلاغة رتبة قد آنست الجزار والوراقا

وندبت قلبا للصبابة لم يزل مذ كان يفرق في الهوى اغراقا

حييت يا ربع الهوى يا الفه ما صاب منهل الحيا رقراقا

وعليكم يا سيدي المختار تس ليم يحاكي سعدك البراقا

حيا الله وبيا . تحية عبقة الريا . مشرقة المحيا . حضرة السيادة العذبة الموارد . والاخوة بل البنوة الوثيقة المعاهد . فذ العصر وواحده. وبدر الكمال الذي لايرغم إلا جاحده. فخر سوسنا بل (المغرب) بأسره. وعلامته الذي نباهي به المشرق من عراقه وشامه ومصره. سيدنا وابن سيدنا وابن سادتنا . علامته الذي نباهي به المشرق من عراقه وشامه ومصره. سيدنا محمد المختار ابن شيخنا سيدي الحاج علي. حفظ الله كماله. وبلغه آماله. وسلام عليه سلام شوق ووداد وحب لايزال يزداد . ورحمة الله وبركاته. ثم ان الرسالة المباركة المبشرة وصلت فقرت العين بطلوع بدرك المنير. على الوطن الذي توحشك منه الضعير والكبير. فالحمد لله على أوبتك من غربتك بعد الغنيمة. وزيادة الوجاهة العظيمة القيمة. الغزيرة الديمة. وتيمنا لما بلغنا من سلام حاتم الكرم. واحنف السؤدد . مولانا ابن زيدان. فعليك وعليه آلاف تحية وإكرام. وعلى جميع من ذكرت. ممن جمعهم الأدب العربي فرسان النزال. ورماة النضال، وفرهم الله.

ثم أن ما أشرت إليه من ذكر زيارة التربة المباركة الإلغية فقد كان —أولا- خاطر خطر. ثم صار اليوم عزما إن شاء الله فقد نبهت منا نائما . وهيجت ساكنا . فلبيك ألف. وحنانيك عطفا . ولعلي أبدأ بتقديم (غشان) تقديم النسيب على

التخلص. والوسيلة على المقصود. والمقدمة على النتيجة، وكما يحوم الطائر ثم يرد. ولله در القائل:

أسائل عن جيرانه من لقيته   وأعرض عن ذكراه والحال تنطق

وما بي الى جيرانه من صبابة   ولكن نفسي عن صبوح ترقق

ونهي من التحية. المحفوفة بالاريحية. الى الشيخ الأخ البعيد المدى. الواسع الندى. سيدي محمد أطال الله بقاءه. وأدام ارتقاه. وجعل أعداءه وقاءه. وعلى جميع من شملته حضرتكم. ورعته نظرتكم. فالحمد لله الذي جمع بكم شملكم. وبلغ بأوبتكم أملهم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركته عودا وبدءا.

معظم قدركم وسائل دعائكم الفقير الى الله الطاهر بن محمد التامانارتي أمنه الله.

الرسالة: 5

وردت فانطوى الجوى والوجيب غادة صاغها بليغ نجيب

عالم العصر صارم النصر ندب وشك إدراكه المعالي عجيب

ان نحا بلد الخليل وان أن شأ شذر القريض غار حبيب

ذلك خدن الصفاء سيدنا المخ تار من من شذاه (إلغ) يطيب

فعليه السلام ما قام فوق ال غصن من صادح الحمام خطيب

الأخ الذي لم نز نعتد بإخائه في بؤس الزمان ورخائه. ونتكثر بولائه. عند الاستعداد على أعدائه. تاج المفرق. ومفخرة المغرب على المشرق. وحجة إقليم (سوس) إذا قامت بينه وبين الأقاليم حرب البسوس. واسطة عقد العلماء وأعرف أدات تعريف (إلغ) بين سائر الاسماء. أخصب مسارح آمال الطلبة إذا رعى الهشيم. وأصدق أنواء العلم إذا خلب البرق الذي يشيم. الأخ بل الابن الذي نتعرف بإضافته. ونتشرف بالنسبة لأناقته. العلامة المحصل المدرس المؤلف المؤرخ، محيي الدب وبنيه. ومذكر شهوره وسنيه. ومدني قطوفه لمحبيه. ومسهل طريقه لمقتنيه. سيدي محمد المختار الامام الذي لم تزل العلماء من سوق معارفه تمتار. حفظ

الله كماله. وبلغ آماله. وزين بالاخلاص أعماله. وسلام كما نم نفس النسيم.

وسفر وجه الصباح الوسيم. ورحمة الله وبركته. عن شوق متزيد. وود بالوفاء

متقيد ووجد بأواصر الاخلاص متأيد.

هذا وقد وردت الرسالة. وما أدريك ماهي. ورقة حملت الى المحب الحريص.

ما حمل الى يعقوب ريح القميص. حيت فأحيت. ووردت فأوردت. ووفدت ففدت.

وخلصت فخلصت. وأعادت ظلال المسرة التي تقلصت:

تحيي النفوس إذا بعثت تحية فإذا عزمت، اقرأ ومن أحياها

فلله در فكر أنشأها. وقلم وشاها. فقد سلت حين حلت. ونشطت من عقال

الهم وحلت. لاجرم اني لما أرعيتها نظرا. وتقريتها أسطرا فأسطرا. كدت أطير

فرحا بما ذكرت من أوبتك من غربتك. متحفا بما بجرت به حقائب ركائبك. من

نفائس رغائبك. مما هو أغبط أعمالك. وأنفس أموالك فزادك الله حرصا

وإغتباطا وربط مطالبك على الدوام بالنجح إرتباطا. بمنه وكرمه.

ثم ما ذكرت من اختلاف الاقاويل وتفاوت الظنون وراء مطلبك. فأمر لاينبغي أن تعير له سمعك. أو تدنس بتأثيره طبعك. فكلام العدا ضرب من الهذيان. ورضا الناس غاية لاتدرك. وعقلية لاتمتلك:

وإذا الاكابر عظموك فلا تمل بمطاعن الاوشاب والاخياف

والعاقل لايترك يقين نفسه وان أفتاك المفتون. فلا تبال بكل مفتون. فالقول الفصل قول مالك ليحيا بن معين أو غيره رضي الله عنهما: رب رجل فتح له في الصلاة. ولم يفتح له في النوم (إلى أن قال) وليس ما نحن فيه بدون ما أنت فيه إذا صلحت النية اه. بل الانسان على نفسه بصيرة:

أرض بالله حاسبا ودع الناس جانبا

وفقنا الله وإياك لما فيه رضاه. ولطف بنا فيما قضاه.

ثم ما ذكرت من سلام أولئك السادة الاحبة. وفرهم الله. فعليك وعليهم آلاف سلام. وتحية وإكرام. نفعنا الله بمحبة أحبائه. وموالاة أوليائه آمين. وعظم الله أجرنا وأجركم في السيدين الفقيدين. اللذين أصيب بهما الدين وأهله. فإنا لله وإنا إليه راجعون. ولاحول ولا قوة إلا بالله. ألحقهما الله بالرفيق الأعلى. وحفظنا من الفتون بعدهما.

وأما القاضي البر العلامة الفاسي سيدي الهاشم الأقاوي فقد سرنا ما ذكرت من وروده على تلك الحضرة. وصدوره بما شرح صدره من الفرح والترحيب. وتلك:

(شنشنة أعرفها من أخزم من يلق أجواد الرجال يكرم)

ولاتنسوا حظنا من زكاة دعائكم المرجو. فإني لما أنزل الله من خير فقير. ويسلم عليكم ولدنا البر أخوكم ومحبكم محمد وولده إبنكم المدني. وخاله محمد بن البشير. وكل من بنا وإلينا. حفظ الله الجميع. وسلم على جميع الاخوان.

صنوان وغير صنوان. واسألهم الدعاء. ونسلم على خصوص العم سيدي إبراهيم.

والسلام.

7 ربيع الثاني عام 1364 ه.

الرسالة: 6

أعدت إلينا الكتب والعود أحمد فعاودنا منه السرور المجدد

عليك سلام مثل خلقك طيب يغاديك من مسراه نشر مردد

يرنح عطف المجد من الفك الذي سموت به فانحط نسر وفرقد

وفاقت رباه الشم حمراهم سنا وطيب صبا يشفى الجوى ويبرد

فيا أيها المختار وسما وهمة وعزما وفكرا بالذكا يتوقد

بعثت بها من بنت فكرك غادة لعوبا تقيم السامعين وتقعد

تميس دلالا ميس بلقيس إذ مشت على خجل في الصرح وهو ممرد

تحلت بدر القول فافتخرت على خرائد حلاهن در منضد

بيان كنفث السحر أو كمدامة كميت حبتها للقياصر صرخد

إذا رددت أنست أغاريد معبد وأصغى بما تشدو الحمام المغرد

بلاغتها أزرت بكل مفوه وأجبل عنها راجز ومقصد

فيا أيها الندب المبر نجابة على كل من ينميه للعلم سؤدد

نمتك الى المجد المؤثل همة وساعدها أصل كريم ومحتد

فنلت التي لامثلها فتضاءلت لعزك أعلام تعالت وأنجد

فرفقا فقاضي الفضل سجل حكمه على النص والاجماع انك سيد

وخذها على العلات واستر عوارها فمثلك من يغضي ومن يتغمد

فإن شتم كان اقتصار وان تعد فعودك يابدر السعادة أحمد

المقام الذي عهده الكريم. غير ذميم. ووجهه الوسيم. لاجهم ولادميم. ووده القديم. لامفصول ولا فصيم. وورده الشميم. لاغثاء ولاهشيم. وماؤه الجميم لابكىء ولا حميم. مقام الاخوة الصادقة الانوا. والنبوة المبرأة من الأسوأ. والولاء الذي لايزعزعه اختلاف الاهواء. والمحتد الحر الذي لايشين قافية بيته الاقوياء. محل ولدنا المحمود كرمه. المحروس بالله حرمه المنهل ديمه. الطيب شيمه. قرة العين. ودرة الصون. وأنس الضمير وإن طال البين. وبعد البون. سيدي ولو وجدت كلمة تفوقها لصرحت بها وما كنيت. وأسرعت لاقتطافها وما ونيت: المختار وصفا وعلما. والمرفوع بالنداء مفردا وعلما. المبرز في ميدان البلاغة لسانا وقلما. لازال مورد علمه المعين منهلا لكل قاطن وظعين. تأتيه الفتام بعد الفتام مهطعين. وبدر سعادته الجامع للكمال. تسرى به في الدياجي المدلهمة وفود الامال. لابتغاء العلم والجاه والمال. وسلام على تلك الساحة المباركة. المتفردة بغرائب المكارم بلا

مشاركة. سلام يزداد به طيب نسيم الفها. ويتضمخ بعبيره بياض جبينها وسواد صدغها. حتى يعلم ل (إلغ) المحبوب أنه عاد إلى شرخه كأنه بعث من مضى من شباب أهله وشيخه. ورد ما ند من أوائل فضائله الى فخه. وجدد ما دثر من مدونة علمه. وتهذيب خلقه بإعادة نسخه. فيالك يا (إلغ) من وطن عليل النسيم. صحيح الهواء. نمير الما. كأن مزاجه من تنسيم. وهنيئا بنبوغ ولدك النجيب. ورحمة الله وبركاته. رحمة تطيب بها مساكنه وسكناته وحركاته. هذا وقد وردت الرسالة ونهلنا من بلاغتها المسألة. وهززنا عواملها العسالة. فأجنت من ثمر النصر المديد بالبسالة. ما نال به الفكر من عوائد الأمل ما سأله. ثم أن أول واجب على الفكر المكلف بالجواب. بعد الاستعانة بالله على إصابة الصواب. وتصحيح النية في مذاكرة الأخوة السابغة الاثواب. المفعمة الاكواب. المغصة الابواب. بالرواد والنواب. الكلام على فصل البشارة. التي لبست بها العوالم من المسرة أبهى شارة. واختص العبد الفقير بما جنى من عسلها المصفى وشاره. وحلب أطباءه بالشكر كما حلبت الفدعاء على الفرزدق عشاره ورب بلاغة في إشارة. وإسهاب يخاف اللسان فشاره. فنقول: الحمد لله الذي كشف الجلباب عن وجه الحقيقة. وبرأ الساحة التي هي بالبراءة خليقة حقيقة. وأساغ للمشفق مثلنا

ريقه. وكسر جمع العدوان وهزم فريقه. وهدى الى مثلى الطريقة. من جرم تلك الدعوى المزورة الوثيقة. فليعد الطرف الى مثلى الطريقة. من جرم تلك الدعوى المزورة الوثيقة. فليعد الطرف الى وسنه. وليمرح جواد الأمن في رسنه. وليرجع الخبر الموضوع الى صحيحه وحسنه. وليحمد الوارد نمير منهله بعد أسنه. ويرجع السيف الى نصابه والأمن الى محله بعد ذهاب أوصابه. وارتجاع ما نهبه العدوان باغتصابه. فلك أيها الأخ الهناء الدائم. والأمن الملائم. بحول الله وقوته. ثم تثنى بالكلام على الكرة الارضية بعد تقديم الاعتراف بأننا لم نلمم بساحتها بحال ولا غرو ان عددنا ما قيل فيها من المحال. فمن جهل الشيء عاداه. وتصامم عنه أذناه. ولكن المذاكرة لقاح. لاينكر ثمرتها الا كل وقاح. فنقول: ان عنيتم بكونها كرة. ان الأرض محاطة بالفلك إحاطة الهالة للقمر. فلا نجحده. غير انا نقول مع ذلك مسطحة منبسطة ممدودة الاديم. لها عرض وطول بنص القرآن: والارض مددناها: والارض بعد ذلك دحاها. إلى غيرها من آية وخبر. وان عنيتم إنها ململمة مدورة دور الرمانة والبطيخة مثلا. مستوية الزوايا. متحدة العرض والطول. حتى يلتقي شرقها بغربها. ويمينها بشمالها. فذلك أمر لانقبله مع التصديق بأن القدرة صالحة:

ما أقدر الله ان يدني على شحط من داره الحزن ممن داره صول

لكن المحال العادي. لايقبل إلا بشاهد نص الكتاب أو السنة أو الاجماع. وما استدللتم عليه من تتبع البلدان من (أماريكة) الى (الصين) أو من (الصين) إليها. وتلاقى أطرافهما من اليمين أو الشمال. فلا ينتج الدعوى. لاحتمال أن اللقاء ربما حصل بامتداد جزائر (أماريكة) في البحر المحيط من الاقليم السوداني الى السابع الصقلبي. مع بعد مابين (الجزائر) المذكورة في أنفسها وافتراقها. بحيث طالت المسافة بين بعضها وبعض. بدليل سواد لون السودانيين منهم. وشقرة الشماليين. كما شهد به التواتر. فلا يبعد أن تخترق البحارة الذين مكنهم الحق تعالى بحكمته من سبل البحر خلجان بحر المحيط المتصلة ببحر (الهند) أو (الصين). أما خلقة أو تعملا. كما صنعوا بترعة (سويس) وبوغاز (طنجة) فيتصل السبيل. في البحر كما اتصل في البر. والا فاتصال أرض الشرق بالغرب قلب للحقائق. وشتان بين مشرق ومغرب.

وقولهم أن الكرة في الهواء يكذبهم النقل. بل انها على الماء. والماء على الريح. وكذا على كذا. الى الصخرة الى الثور والحوت. وما لايعلمه إلا الله. مما لاينفع علمه. ولايضر جهله. والارض طباق سبع بعضها فوق بعض. مع بعد المسافة بين طبقة وطبقة. وذلك ينافي الكرة الملومة وقول من يقول منهم: ان السبع إنما هي الاقاليم على ظاهر الأرض. يكذبه النص: (طوقه من سبع أرضين) وما ورد من أن لكل طبقة سكانها غير الأدميين مما يعلمه علام الغيوب. وصلحت له القدرة القديمة. والله أعلم وأما اختلاف سير الشمس. وكونه في محل في وقت وفي غيره في وقت آخر فإن قالوا بطول التفاوت. ولو بقدر يوم أو ليل. فهو مشكل لما يلزم عليه من اختلاف الايام والشهور. والأعوام. المؤدى لفساد نظام العبادة من صلاة وصوم وحج. بأن يكون اليوم في محل غيره. والشهر فيه كذلك. وتطرق الشبهة الى النص الصريح: ﴿ان عدة الشهور عند الله﴾ —الآية- وحديث: (إن الزمان قد استدار كهيئته) الخ. ومثله في قوة الاشكال ما زعم بعضهم: ان بعض البلاد لا ليل فيه. أو لا نهار. وإنما هو النهار أبدا. أو الليل كذلك. أو ستة أشهر ليل. ومثلها نهار. لما يبطله من قوله تعالى: ﴿وجعل الليل والنهار خلفة﴾ وغيره مما يناقض النص. فيسقط اعتباره وأما تفاوت سير الشمس بحسب اختلاف المطالع

أو بعدها من سمت الاعتدال فأمر مسلم. ولكن التفاوت لايبلغ ذلك المبلغ. وإنما هو فيما يظهر بقدر قرص الشمس في برجها بكل حال. ولا محذور فيه. وأما نفي غروب الشمس وطلوعها وادعاء أنها دائما مقابلة لوجه الأرض. وان غروبها اما هو في رأي العين. فهي دعوى مجردة. اخترعها سقراط وبقراط. وهيان ابن بيان. والنص صريح. والتأويل خلاف الظاهر. والفكر يقف عند حده ويرجع الى العجز الذي هو عشه. ولله در القائل:

نهاية إقدام العقول عقال وأكثر سعي العالمين ضلال

وم نستفد من يحثنا طول عمرنا سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا

والقائل:

لعمري لقد طفت المعالم كلها وسرحت طرفي بين تلك المعالم

فلم أر ألا واضعا كف حائر على ذقن أو قارعا سن نادم

وقد أنصف صاحب الفلك لما رجع الى الحيرة فقال:

بربك أيها الفلك المدار أقصد ذا المسير أم اضطرار

وأنا أستغفر الله من الكلام على ما لم نحط به علما. ونومن مما أتى به رسول الله من عند الله. ونكفر بما ادعاه المشركون. سبحان ربك رب العزة عما يصفون. ولنمسك العنان عن الاسهاب. فيما لاينتفع منه بلحم ولا اهاب. وإنما الباعث محبة مذاكرتكم التي فتحتم بابها فجزاكم الله خيرا والمحبوب لايمل. ثم إننا وجدنا في الرسالة بعض ألفاظ اقتضى الحرص على المذاكرة والاستفادة مراجعتكم فيها. طلبا للارشاد. لا لغرض الانتقاد منها مطلع القصيدة في مرثية الفقيه العوفي رحمه الله. وهو (ننعيه) فإن القياس والسماع هو ينعي. كيسعي ويرعي. لحديث: انعي أبا رافع. وقول سيدتنا فاطمة عليها السلام: (يا أبتاه الى جبريل ننعاه) وقل (اللامية: في غير هذا لدى الحلقي) وقولكم في أول الرسالة: أقما من قزم. فان القزم هو القصير اللئيم. وهو ان القصير معنى الاقما. فيؤدي الى تفضيل الشيء على نفسه. وهو كتشبيه الماء بالماء. ومنها واستبدل فينا الاسن

بالاجن. فإن الاجن والاسن مترادفان. وقد أخصب ماهو جديب محيل. فإن صوابه ممحل أو ماحل. من المحل. لا من الاحالة. وأما ما ذكرتم من العود الاحمد فقد وقع العزم. ثم نقضه القدر الذي ينقض العزائم. فسبحان مقلب القلوب

ندبر أمرا ثم يحكم غيرنا كذا يعرف المولى بنقض العزائم

على أن المرجو من الله أن يساعد العزم. ويدفع الموانع وهو الفاعل المختار. ونسلم بأتمه وأجمله وأكمله وأجله على الخليفة الشيخ الأخ قطب رحى تلك المكارم. وإنسان عين الفضل والكرم. الشيخ سيدي محمد. وعلى سائر من بكم وإليكم. كما يسلم عليكم جميعا ولدنا البر أخوكم محمد بن الطاهر. أصلحه الله ونسألكم صالح الدعاء بظهر الغيب. لنا ولأولادنا. ونحن لكم بذلك من أنفسنا. ولا تخلنا أيها الأخ من إفادتك وإنشاداتك فإنك تدخل علينا بذلك من السرور. ما نرجو لكم به ثواب من أدخل السرور على أخيه. والله يحفظنا وإياكم بما حفظ به الصالحين. ويصحبنا اللطف والرضا بما جرى به القضاء. وعلى العهد والمحبة وحسن الاخاء.

تاريخ: ثاني شوال 1361 ه.

الرسالة: 7

الأخ البر. وان أنصفنا قلنا الأب المبرور. والشيخ الذي لايجحد حقه إلا كفور. زينة العصر. وحامل راية النصر. المزرية نتائج أفكاره بيتيمة الدهر. ودمية القصر. علامة المغربين. وسباق حلبة الأدبين: سيدي محمد المختار المختار. الفذ الذي في إبداعه لايمار لازال غالي القيمة. صادق البرق غزير الديمة. وسلام عليه حنو ووداد. وشوق ما زال على توالي الآماد يزداد. ورحمة الله وبركاته.

هذا وأنهى إلى مجدك. صان الله علو جدك وجدك. أني لما رجعت من الحضرة ذات المحاسن الجمة. والإحسانات التي تكشف الغمة. بدائع آداب وخرائد ألباب. وعوارف معارف. ولطائف توالد وطرائف. وموائد برمكيات. ومجالس ملوكيات. وتحف وهبات. وفكاهات وترحبات. تذكرت ماجرى أثناء المذاكرة من ذكرنا ما وقع في بعض أنديات حضوركم ب (فاس) المصونة من طلب دليل يشهد لقول الفقهاء بقتل من ترك الصلاة إلى بقاء ركعة من الضروري حدا. والجاحد كافر. فتفكرت فحضر لي إحتجاج (الصديق) رضي الله عنه على الصحابة لما عزم على قتال المرتدين. وحاجوه بقوله صلى الله عليه وسلم: أمرت

أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله. فإذا قالوها عصموا مني دماءهم

وأموالهم إلا بحقها) وفي رواية: إلا بحق الإسلام. فقلب عليهم رضي الله عنه

حجتهم. وإخذهم بقوله: إلا بحقها. فقال: الصلاة حق البدن. والزكاة حق المال.

ولو منعوني عناقا لقاتلتهم إلخ. فأفاد أن قواعد الاسلام هي حق (لاإله إلا الله)

المستثنى من عصمة الدم. فمن فرق بينها جحدا كفر. أو عنادا أو كسلا قتل حدا.

إذ لاعصمة له. كما أن مانع الزكاة توخد منه كرها ويقاتل عليها. ولا عصمة لدمه

ولا ماله. والله أعلم.

كتبت إليكم على سبيل المذاكرة. استمطارا لبرق فهمك. واقتباسا من نور

علمك. زاد الله في معناك. وعمر بالتقوى والعلم مغناك. والسلام يوم الأحد 13

شبعان 1362 ه.

الرسالة: 8

أطيب سلام وأعطر تحية. تحملهما سوابق الاشواق الوحية. وتستثهما بواعث نسمات الاريحية. على الحضرة المختارية. والسيادةالتي طارت معارفها مطار الامثال السارية. حفظ الله معالمها. وأطال عمرك ياعالما.

هذا وقد كنا سمعنا بأوبتك. فصدقنا ولم نقطع. وكذبنا ولم نجزم. إلى أن ورد كتابك الأحمد. صحبة ولدنا أحمد. فهنأنا أنفسنا بطلوع بدرك ورجوعك إلى مشارق خدرك. فالسلامة غنيمة. لاتقاومها قيمة. والحزم سوء الظن بالناس فقد يكون حذار المصح من الممرض حزما (ان السلامة من سلمى) لاسيما إذا رنقت المشارب. والتبست المسارب. فوجب الركون الى ملازمة الركون. واقتضى الاعراب أن تميل الحركة الى السكون. حذارا مما كان أو يكون. على إنك أيها المختار بحمد الله مختار. ومحفوظ بستر الحفيظ الستار. من ختر كل خائن وختار.

هذا وقد وصلت رسائلك السابقة. أما الاولى فمذاكرة الشيخ الجليل وهي الجواب الشاف. المغني بالعباب عن الارتشاف. وبالتوضيخ عن الكشاف فقد شفى بما تضمن من منطوق ومفهوم. نهمة الطالب المنهوم. وان كانت المباحث لاتنفك

عن محقق وموهوم. فلله درك من غواص. وذهنك القناص. الآخذ من شوارد المعاني بالاقدام والنواص. وقد تكلف الفكر أبياتا في مجاراة القصيدة المفتتح بها الخطاب. نصها :

العلم نور للهدى يزع عن غنى نفس طبعها الجزع

وخير أمر الدين سنته وشر ما يعني به البدع

وحبذا ندب له بطلا ب العلم مصطاف ومرتبع

يروح أو يغدو الى ندس لباعه في العلم متسع

ذي همة طماحة شرهت الى العلا تسمو وترتفع

كمثل بدر العصر عالمه مختار اللذ زانه الورع

ذي لسن أنسى بليغ مع رة ومن تزهو به (برع)

قد بذ كل قارح جذعا فأعجب لبزل بذها جذع

إذا رمى أصمى، وإن شهد ال هيجاء فالاقران تنصرع

وان جرت يوما عويصة فإنه يدعى فتنصرع

لا كاللآلي إنقاتلوا جبنوا أو حدثوا في مجمع شجعوا

فهاكها منا بعلتها لو يشترى بالجوهر الوجع

يحيا بك العلم ويزدهر ال غرب ويزهو ثم ينتفع

تزيح ليل الجهل عنه كما ليل الدجا بالشمس ينقشع

ثم سلام طيب عطر عليكم ما راد منتجع

ثم لما إتصلت بنا قصيدتك التامانارتية التي رويت منها عروق تلك النخيل بغيث فكرك الذي لايخلف خاله إذ يخيل. ولايكذب سحابه الذي ليس بالجهام ولا البخيل. قلت منادمة على دنها . وتشحيذا للفكر على مسنها ما نصه:

أنف النهى لشذا البلاغة ناشقة والنفس للحسن البديعي عاشقة

...

الرسالة: 9

أدام الله سعادة الأخ الأبر، الفقيه المدرس، سيدي البشير بن أبي بكر، وسلام عليه وعلى من به وإليه، هذا وموجبه إعلامكم بأن حامله ولد خالنا سيدي سعيد بن عبد الله، حكم عليه سيدي محمد بن عبد الله السوقي حكما مخالفا للحق كل المخالفة، فرفع إلي لأفتي عليه، ولم يتيسر لي نقضه، فأحببت أن تعلمني هل تستطيع أن تنقضه صدعا بالحق، وتأخذ أجرتك، فإن تكفلت بذلك، رفعنا النازلة إليك إن شاء الله، والجواب يأتي، والسلام. أخوكم الضعيف الطاهر بن محمد أمنه الله وتولاه.

الرسالة: 10

وفق الله لمرضاته، وعامل بألطاف سعادته، مقام الأخ الفقيه الأبر النفاعة، سيدي البشير بن أبي بكر، وسلام عليه ورحمة الله وبركاته.

هذا وحامله الفقيه إبراهيم العيني كانت له دعوى على بعض أهل ذلك البلد، فنحب إذا دعاه إليك أن تشد عضده، وتعينه في نيل حقه إن شاء الله، ولاتنسنا من صالح الدعاء والسلام، أخوكم الضعيف: الطاهر بن محمد أمنه الله، مسلما على سائر الإخوان، أصلح الله الجميع.

الرسالة: 11

سيدنا الذي أصبح فكره محكا لأبحاث الافهام، يروج الخالص وينفي زائف الاوهام، هذا وقد لاحت بنتك تتبختر إتضاحا، وتلوح في سواد النقس صباحا، فزادك الله حرصا، وأحضر لكل حجة لك نصا، غير ان الظاهر ان ذلك النصب، لايتأتى في كل مثال، بل الحق أن الجزم واجب ان قصد الجزاء، بأن لم يكن عيبا من وصف، أو حال، أو استئناف وإن أمكن وقصد، فالرفع، وأما النصب فلم نره في (الصبان) بعد ما طالعت، لعدم تأتى قصد غير الجزم، في مثل قول عمر للنبي صلى الله عليه وسلم: دعني أضرب عنقه فكيف يقصد مالم يمكن.

وأما النقل عن الرهوني في (العمليات) فقد أتيت به على وجهه، أبقاك الله لأمثالها، وأزال بك عن المسائل نقاب أشكالها، ولاعدم العلم أنظارك السديدة، وأبحاثك المفيدة، فلله درك من فارس مجال، ورامي نضال، والسلام. أخوكم الطاهر.

الرسالة: 12

الهوا وما طرف الخطوب بوسنان وأمنا وماريب المنية بألواني؟

وتفرح بالآمال والدهر مولع بتنغيض لذات وتشتيت إخوان

تنام إلى الأيام جهلا بأنها وإن أظهرت صفو الهوى ذات ألوان

كأنك ما تدري بأن ودادها وان راق ممزوج بخدعة خوان

فكم ذي سرور جرعته ندامة فأضحى بلا خمر بحالة نشوان

يبيت بعيش لايطار غرابه ويصبح من هول الرزية في شان

وكيف أمان المرء والدهر شارع سهام ردى تزري بصعدة مران

وماهو إلا عرضة يرتمي بها فإن فاته سهم تلقاه سهمان

وإن الفتى من لم يزل متترسا بجنة حزم لايرى غير يقظان

يعد لما يأتي به الدهر عدة من الصبر لايثنى عرى عزمه ثان

يصادم جند الحادثات بهمة إذا قارعت ذابت لها صم صفوان

وإني وإن كان التجلد عادة لنفسي معتادا له منذ أزمان

لقد هد ركن الصبر مني حادث أتى دون فرد ماله في العلا ثان

فأودعه بطن الضريح وما رعى له قدر مجد قد سما فوق كيوان

وعفر خدا صفحة البدر دونه وذاتا تردت كل حسن وإحسان

وهال ترابا يالها من رزية على جسد من وابل الفضل ريان

وغال هلال السعد عند كماله وأردى –وقد كان استوى- غصن البان

ومال على ذاك الشباب ومارثى وأخرج ذاك الروح من سلك جثمان

فأظلم جو الفضل من حين فقده وبدل عرفان الوفود بنكران

وصوح نبت المكرمات وأجنحت رسوم العلا بعد الكمال لنقصان

وأدبر أنس الدهر وأغبر جنحه وأغرى بهم لايزول وأحزان

فما بالبقا من بعد أحمد غبطة وما العيش إلا والمنية سيان

فيا خاطري من بعده واصل الأسى ويا عين سحي وأبل المدمع القاني

فقد حل في تلك الرزية والأسى على قدر عظم الرزء هجران سلوان

وإن قليلا للفتى شق قلبه على مثله لاشق صوف وكتان

فلو نحت طول العمر نوح متمم وجاريت ورقاء على ذات أفنان

لما بلغت نفسي من الوجد حقه فمالي لا أبكي على جهد إمكان

فلا تلحني فيه فان بفقده تزلزل من صرح الهدى كل أركان

فوا أحمدا وأمن تسعر بعده من الوجد في الاحشاء لاعج نيران

ويا أحمدا يامن مضى لسبيله وما سودت عرضا له سود أدران

ويا باذلا مكنون درة عمره على الخير ما إن قط دنس بالران

حييت حياة ما تيسر مثلها لغيرك في تطلاب علم وقرآن

وناداك من تلقاء ربك رحمة فلبيته داع لفوز ورضوان

وسرت لما قدمت تجنى ثماره هنيئا مريئا بين حور وولدان

تخلصت من أشراك دنيا همومها مواصلة ما ان بها راحة العاني

وخلفت وجدا لايريم وعبرة تسيل وقلبا لايرى غير حيران

وغبت فما في العيش بعدك راحة ولكن غدا ذكراك روحي وريحان

فوالله ما أنساك ما ناح صادح وما لاح في جو السماء السما كان

إلا يا إمام الدين يامن وجوده بديل بحمد الله في كل ما فاني

وياجبلا ما إن يميل تجلدا على نائبات الدهر للحادث الجاني

ويا من رسا في طينة العبد عهده يزيد بعظم الرزء قوة إيمان

تعز رجاء للثواب ولا تكن جزوعا فما بالعيش متع الفان

فما في الورى طرا مصاب بمثل ما أصبت به من كل شيب وشبان

ولكن على قدر المصيبة أجرها ومن فاته يظفر بصفقة خسران

وأنت الذي تنهى عن الحزن أهله وعلمك يستهدى به كل إنسان

وأنت خبير بالزمان فصرفه سرور وحزن ما توالى الجديدان

ومن قبل ماقد قيل بيت مخفف على كل محرور الجوانح حران

(وما الدهر إلا هكذا فاصطبر له رزية مال أو تفرق خلا ن)

فمن بعد ذا فاغنم ثواب مصيبة بارأف أم ذات بر وتحنان

فيالك من أجرين في ضمن محنة وكم محنة في طي منحة رباني

وقد هز ركن المجد بل ثل عرشه مصابك من رزئين مرين في آن

فصبرا فما فضل اللجين سوى لما تضمن من صبر على حر نيران

وفي فقد خير الخلق أفضل سلوة لكل فتى عن كل ذي الناي وألواني

فكل مصاب دونه فهو هين لدى كل ذي لب رصين وعرفان

عليه صلاة اللخ والغر آله وأصحابه ما سار بدر بحسبان

سيدي الذي ما زال فيض مدده الساري من عين معينه يمتد الجاري، على تعدد الوارد يروى، وواصل النسيم ابن الأرج، عن البشير ابن الفرج عن ثابت حسن

خلقه يروي. من أدلى ببر إحسانه دلوي، ولا أعرج إكتفاء به على الغير ولا ألوي.

سيدي ومولى ولائي. والممتن بعد الله بجملة آلائي. شيخنا بدر الدنيا والدين.

وأسوة المتقدمين. أدام الله لذلك المقام عادة بره. وبارك للأمة في ساري سره.

وعلى تلك الساحة، التي خيراتها مباحة:

سلام يناجي الانف من زهره عرف فلا سمع إلا ود لو انه أنف

هذا والعبد مذ طمت تلك الطامة الكبرى، وأودعت من أودعته قبرا، ممن لايطيق أحد إلا بتأييد الله على مثله صبرا، قد صار ممن طعن في تلك الصدمة. وصرع في تلك الحومة، حتى مايدرى ما يأتي ومايذر، وصار غالب ماينطق به بعد من الهذر، وكان يحاول أن يقول فيها فلا يسعده المقال، مما أدرك اللسان من حابس الاعتقال فعاقه عن الدب فضلا عن الارقال، فحين انجلت بعض تلك الحرقة، وانقشع قليلا سحاب تلك الصعقة، تكلف مرثية تفي بأداء البعض من دين ذلك الفوض، لاحملا لسيدي على العزاء، ولاتذكيرا له بما في الصبر من الجزاء، فإنه هو المتولي لذلك، والمبصر في تلك المسالك، بل نفثة من المصدور،

وإطفاء لما حصل من نار الحزن في الصدور، والمرجو من سيدي قبولها على علاتها، واغتفار زلاتها، فهي جهد المقل، ومقدور المرمل، ونسأل من سيدي دوام الرعاية، والدعاء بنجح السعاية. والصفح عن التقصير، والنظر لعيب العبد بطرف حسير، وكتب مقبلا تلك الراحة، معفرا خد التدلل في تلك الساحة، إبنكم الضعيف الطاهر أمنه الله.

الرسالة: 13

إلى أولاد سيدي الحاج عبد الله بن صالح الإلغيين رضي الله عنهم، من كاتبه الضعيف الفقير إلى الله، الطاهر بن محمد التامانارتي، وصهره ذي المكارم الظاهرة، والاخلاق الطاهرة، سيدي البشير بن المدني الناصري، إلى أولاد شيخنا المقدس سيدي الحاج عبد الله بن صالح الإلغي، سيدي إبراهيم ابن عبد الله وأولاد إخوانه سيدي صالح بن أحمد وإخوته، والأخ الفقيه البر الرضى سيدي عبد الله بن محمد، وأخيه سيدي عبد الرحمان، وولدي شيخنا سيدي محمد بن علي وأخيه سيدي المدني، وجميع من بهم وإليهم، من أهل وحواش السلام التام العام الطيب الكريم، والرحمة والبركة عليكم، تعم أحوالكم المرضية، وأخلاقكم الروضية، ومكارمكم الرضية، بوجود مدد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

هذا ولا زائد على الشوق إليكم، والنزوع لزيارة تلك التربة الطيبة، غيرما اتصل بنا فنغص اللذات، من وفاة ذلك السيد البركة المنور، أخيكم سيدي أحمد بن عبد الله (وذلك رزء ما علمت جليل) فعظم الله أجرنا وأجركم في مصابه،

وأعاننا وإياكم على الصبر وتجرع أوصابه، فتلقوا سادتي أمر الله بالتسليم، والقلب السليم، فما عند الله خير وأبقى، ولله در القائل

وعوضت أجرا من فقيد فلا يكن فقيدك لايأتي وأجرك ذاهب

ومثلكم والحمد لله لاينبه على ما هنالك، فأنتم الأسوة والقدوة، وأحق بقول السموأل:

وما مات من كانت بقاياه مثلنا شباب تسامى للعلا وكهول

ولاتنسونا من الدعاء، واعذرونا حتى يتيسر القدوم بالأوبة من هذه الحركة الضرورية ان شاء الله والسلام 3 من رجب عام 1339 ه.

الرسالة: 14

أزكى السلام على بدر الدجى المدني سلام داني الفؤاد نازح الوطن

أشكو النوى وأود لو أطير على جناح شوق لو أن الدهر أسعدني

ورحمة الله وبركاته، على من شملته الحضرة، ورعته النظرة من أخوة وطلبة، وحواش وذوي المحبة، حفظ الله الجميع.

هذا وقد وصلت الرسالة، والبلاغة المسالة، من الفكرة السلسالة، وما شكاه سيدنا من تخلف العبد عن زيارة سدته، فبشؤم ذنبه، ونرجو أن يكون الخير في الحال، فاختيار العبد في اختيار مولاه له، فإن كان لابد من التدبير، فليدبر أن لايدبر، وأرجو أن يساعد القدر، فنغنم الزورة بعد العيد، صحبة الولد النجيب حفيدكم المدني بن محمد، فقد عزمت أن أزيره أخواله، ليتبرك بصلة رحمه، وبنظرة جدته إن شاء الله، وما ذكرت من لزوم الولد المتربى بنعمتكم (أحمد) لذلك المحل المبارك في العواشر، ليتدارك ما فاته، فقد كتبت إليه بذلك وإن كان هو طلب خلافه، ليطمئن قلبه، فجزاك الله من شيخ ناصح، ومرشد صالح، جار

على سنن السلف من آل صالح، ونرجو أن يكون الله قد جمع لك ما تلهف عليه من قال

يالهف نفسي على شيئين لو جمعا عندي لكنت إذن من أسعد البشر

كفاف عيش يقيني ذل مسألة وخدمة العلم حتى ينقضي عمري

فأشكر النعمة، وأرض بالقسمة، وأنشد بملء فيك على رغم معاديك ومصافيك

رضينا قسمة الجبار فينا لنا علم وللجهال مال

(واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه، ولاتعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا) ولاتنس حظ الفقير المسكين من زكاة دعائك، لاسيما عند الاضرحة المقدسة إن شاء الله، والسلام، وليساير الأخ الدهر وأهله، ليسلم عرضه ودينه، فالله يكلأه بجاه النبي الشفيع.

الرسالة: 15

الأخ الذي جلى في محل السيادة، وأتى من معجزات الفضل بما خرق العادة، وتكفل له رائد السعد بالبشرى والزيادة، محل الولد في الشفقة، والأخ في الثقة، والوالد في المقة، سيدي عبد الله ابن شيخنا المقدس المتقلب في أردية الرضوان، وأودية الروح والريحان، أعز الله مقامه، وأراه من الدهر إبتسامه، وسلام عليه، ومن به وإليه

ليهنك يابدر الدجى مطلع النجم بيمن الرضا والسعد والسؤدد الجمعة

فالله يبارك فيه وينبته النبات الحسن، ويبقيك حتى ترى ولدا قد شب من ولده ونهنيء أبازيد بمثله، ونسأل الله أن يبارك فيه وفي نجله، فوالله لقد قرت العين بهما، وطال السرور لمطلعهما، جعلهما الله قرة عين للمتقين، وعلم هداية للمهتدين، آمين، ويسلم عليكم الصهر سيدي القرشي مهنئا وداعيا والسلام.

الرسالة: 16

الأخ الاسعد والامجد الاصعد، والفذ الاوحد، قرة العين، وأنس القلب، سيدي عبد الله ابن شيخنا المقدس، أعز الله مقامه، وأنجح بمنه مرامه، وسلام عليه ورحمة الله وبركته، هذا فالله يقر عينكم بالولد وينبته النبات الحسن

هنئت بالبر التقي ومن يكن برا تقيا مثل ذلك ينتج

هنئت ياليت الثرى بالشبل فأنتما خير أب ونجل

وقد فرحنا غاية الفرح بشروق طلعته، ويمن غرته، والسلام.

الرسالة: 17

وصلت رسالة نخبة الامجاد نجل الشيوخ مناهل الوراد

فرع السيادة زهر أفنان العلا زاكي الشمائل مرغم الحساد

بدر الدجنة سيدي من سادة غر هداة قادة أمجاد

من حل في صدري محل ضميره حبا ومن عيني محل سواد

إن أدعه ولدا فرتبته ربت بأبر في قلبي من الاولاد

فهو الحبيب ولم أجد مثل المحب ة لفظة أندى على الاكباد

ذاك السري ابن السري محمد ب ن علي الإلغي غيث الصادي

لازال في كنف الصيانة عالي ال كعب المبارك دائم الاسعاد

مني السلام عليه ما شاقت صبا رمته بد النوى ببعاد

الأخ القريب بل الولد الحبيب، نجم السيادة، وبدر السعادة، قرة العين، ومنية النفس، وعيبة الأنس، سيدي محمد ابن شيخنا بدر الهداية، ومورد العناية، سيدي أبي الحسن أدام الله تلك الجلالة وارفة الظلال، وحفظ هاتيك المثابة الزكية الخلال، الطاهرة الجمال والجلال، وسلام عليه من قلب يحبه، يوحشه

بعده ويونسه قربه، ورحمة الله وبركاته. هذا وقد وردت الرسالة الكريمة، وما أدراك ما الرسالة. جلبت إلى القلب الحزين ما أنسى الاهل والبنين وأسلى عن كل قرين، بما توشحت به من برد البلاغة المنمنم وتعطرت به من نفحات البيان الذي نم، وتحلت بعقد القصيدة المعجزة، التي هي لقصب السبق محرزة، وقد دعتني القريحة إلى المنادمة على دنها، والتروح بأفنان فنها، فأكدى الخاطر، وأعيا عن مساجلة سحابها الماطر، فعارض الصيب بالجهام وقابل الصارم بالكهام، فقلت كما يحكي الصدى صوت الصائح، أو يحاول الاعزل مصاولة الرامح (تلك الابيات) فدونكها بني إن كنت تستبدل بالصارم العصا أو تأخذ عن الدر الحصى، وإلا فمن لي بشأوك، والطيران في جوك، وقد قص جناح الادب وهيض ونضب ماء البيان المستعذب وغيض، وكسدت بذهاب الشباب والاتراب سوق القريض، فأبقاك الله سيدي للأدب تجيل قداحه، وترتشف كيف شئت أقداحه، وتوري نار البيان بزند الخاطر القريح ببوارح التبريح إنشراحه، وأقول (كما قال أديب الاندلس: أحيا الله أفنان الشباب، صدح الحمام على الغصن المروح، وقدما شأوت حتى صوحت نبات ابن نباتة وطوحت بذكر ابن مطروح، وكف لا وأنت سر الشيخ رضي الله عنه أبيك، فلم يزل يغذيك بماء الأدب ويريك، إلى أن غصت من

بحره على دره، بما وفقت إليه من ملازمة بره، فظفرت يداك، والله يكبت عداك،

بالبحر الذي قال فيه المتنبي:

ومن كنت بحرا له يا ع لي لم يقبل الدر إلا كبارا

فلله درك من فذ جد فوجد، ولأ الراحة من الدر والعسجد، مع اغتنام الراحة فما أغار ولا أنجد، فقد عرفت فألزم، وأكثبك الصيد فاعزم، فالله يصلحك ويقيك ويديم سعدك ويبقيك، وسلام مني على حضرة الشيخ أرضاه الله، وعلى جميع السادة الاخوة، أدام الله لهم الحظوة، في ليلة الجمعة رابع شعبان 1346 ه.

الرسالة: 18

أصلح الله الولد محمدا البار، وأعانه ووفقه لاغتنام الخيرات، واقتناء المكرمات، وسلام عليه ورحمة الله وبركاته، وبعد فالاحوال والأهل داخلا وخارجا بخير وسلامة وعافية لله الحمد، وأوصيك بتقوى الله ومراقبته وبذل الجهد فيما أنت بصدده، فإن الوقت سيف إن لم تقطعه قطعك، والعاقل من اتعظ بغيره، وتنبه بإشارة دهره والسلام.

الرسالة: 19

ولدنا البار أصلحه الله، وأرقاه في مراقي الصعود، حتى يتسنم ذروة سعد السعود أما بعد فقد أخبرني الحامل أنك مع جيرانك من الطلبة تدمنون اللهو كأنكم ماعرفتم لماذ خلقتم، على أنهم لايخافون شماتة بين أهليهم يوم يرجعون وأما أنت فكيف تجالس أقرانك هنا، أو كيف تكون بينهم؟ فهل تريد أن يكون بنو أعمامك أحسن منك، ومن لاهمة له يوم التعلم، يتألم في مجالس أقرانه طول عمره غاية التألم، وأنا لست أباك وأنت دونهم فإن لم تكن خير أقرانك فانظر لك أبا آخر، فقد يحفظ الطلبة متونا ان تركهم أستاذهم في العواشر وأما أنت وأصحابك فلا تعرفون إلا اللعب دائما، ولاحول ولاقوة إلا بالله، فاغتنم يابني قبل الفوت، فقد نصحتك إن علمت انني أبوك والسلام.

الرسالة: 20

قالت وقد نظرت في السجف بالمقل بشرى بمطلع نجم الطاهر بن علي

بشرى بخير وليد دل طالعه ان سوف يرأب ما في الدين من خلل

طفل تبسم ثغر العلم من فرح   به وأشرق وجه المجد من جذل

لؤلؤة زين نحر المكرمات بها من بعد أن لحقته وصمة العطل

شمس تبدت ببرج السعد طالعة فأسفرت بسناها أوجه الأمل

بانت فأخفت جميع الزهر غرتها في طلعة الشمس مايغنيك عن زحل

طفل تولت يد العليا كفالته والسعد صار له من جملة الخول

فالعلم يرضعه والعز يحمله والمجد يلبسه من سابغ الحلل

ياخير من خاض موج المكرمات ومن سواه يكفيه منها مصة الوشل

ويا إماما سما للمجد منفردا فلا نظير له في العلم والعمل

يهناك خير وليد يا أجل أب والرمح نبعته من منبت الأسل

بقيت مغتبطا حتى تشاهده كالبدر في القلب أو كالشمس في الحمل

ممتعا بالنجوم الزهر أخوته شهب الهدى للورى في كل محتفل

لازلت يا أمل الراجين تكرع من عين المعارف في عل وفي نهل

ولسيدنا المعذرة في كل جفوة أو تقصير، ونسأله أن يمتعنا برضاه، وبدعوة صالحة تنقذنا مما نحن فيه، فإنما نحن بالله وبكم وليسلم سيدي على البركة الوالد، وعلى جميع الإخوان والاولاد ويسأل لنا منهم الدعاء ثم إن سيدي محمد ابن أحمد قد كتبت إليه مرارا فأجاب بما في رسالته، وأنا تنظر ما فيها والسلام إبنكم الضعيف الطاهر بن محمد التامانارتي، وأخوه العربي بن محمد أصلح الله الجميع بمنه 24 ربيع النبوي.

الرسالة: 21

أتت فاشتفت من لثمها الكبد الحرى رسالة مولى لم يزل بالعلا أحرى

إمام جرى في شأو كل فضيلة ففاز بخصل السبق دون الورى طرا

وحاز من العلياء والعز رفعة غدت أعين الآمال من دونها حسرى

وأعلى منار المكرمات فأصبحت عفاة الندى سعيا إلى بابها تترى

هو العلم المرفوع والوارث الذي أفاض الندى والعلم والفضل والسرا

هو الشيخ مولانا الامام الرضا أبو علي الذي أضحى بأفق الهدى بدرا

عليه سلام طيب من متيم يحن للقياه ولو مرة أخرى

أخي لوعة ما أسأرت من ذمائه سوى الكبد الحراء والمقلة العبرى

رمته النوى –شلت يمين النوى- فما أمض على العشاق موقعها المرا

يمر على الربع الذي بأن بدره فكاد الجوى يقضي عليه إذا مرا

يردد ان جاشت بوادر دمعه مقالة من أوعي الهوى قلبه جمرا

(كفى حزنا للهائم الصب ان يرى منازل من يهوى معطلة قفرا)

فنسأل من نرجو لكل ملمة يمن بجمع الشمل في كنف السرا

فتنثر أسرار وتقضي مآرب ويحدث بعد العسر –من فضله- يسرا

الامام الذي تأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار، والهمام الذي غرر مناقبه مثل النجم الذي يسرى به السار، الشيخ الذي تجمعت به متفرقات الفضائل، والبدر الذي نور سائر الكواكب بمقابلته متضائل، والجبل الراسخ الذي لاتزلزله الزعازع، والهزبر الذي ماهو من رزء وان جل جازع، والسيد الذي ليس في سيادته منازع، شيخنا بركة الدنيا والدين، وبقية الايمة المهتدين، وحجة الله القائمة على المردة المعتدين، نور مقلة الفضائل وانسانها، وعتبة عوارف المعارف ولسانها، سيدي أبو علي الافراني أدام الله هالة شمس فضله التي لاتخفى بكل مكان، وأبقاه منارا للدين يهتدي به حيثما كان، وسلام عليه سلام مسلوب الفؤاد، بطول البعاد، مشوق إلى لثم تلك الراحة، ورحمة الله وبركاته، عن خير سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا وقد وردت رسالة سيدي الاولى ثم الثانية فارتاض الفكر في رياضها، وكرع من حياضها، وسكر من حميا ألفاظها، وغازلته حور معانيها بألحاظها، وجنى من أدبها الغض، وسبح في بحر بيانها المرفض، الى ما سطع من أردانها من ساطع التفويض لله والتسليم، وتلقى الوارد بالقلب السليم،

شيمة مثلكم من كل عارف، الذي هو من بحار الحقيقة غارف، فسبحان من يجمع مقامات اليقين، لمن شاء من عباده المتقين، ثم ان العبد يعتذر إلى مولاه عن إبطاء الجواب، المنافي لجميع طرق الآداب، بأني ما أخرته في الاولى والثانية إلا لعزمي في كل جمعة على القدوم على حضرة سيدي لاغتنام زيارته، والتشفي من وهج الشوق ومرارته، فلم يزل الدهر على عادته يماطل، ويعارض الحق الواجب بالباطل، فكتبت هذه العجالة نفثة مصدور، وهبة مقل غير معذور تبث بعض ما في القلب من لاعج الاشواق، التي ضاقت عن زفراتها الاطواق، واني إن شاء الله لم أزل على ذلك العزم متى سمح الدهر البخيل، وسح عارض إسعاده المخيل، ومن الله تعالى نرجو تقريبه، كما نسأله تعالى كشف هذه الحوادث المريبة، ثم ان هذه النواحي لم تزل على ما في علم سيدي من الهرج والاضطراب، وتوالي الحوادث الغراب، كغنم نام راعيها فتولى رعيها الاسد، فعثى ما شاء وأفسد.

أمور يضحك السفهاء منها ويبكي من عواقبها الحليم

وكيف لا وقد قال الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم كما في مسامرة الشيخ الاكبر ما معناه: ما انتهك قوم حرمة عالمهم إلا انتهك الله حرمتهم. وما نحن بينهم –والله يلطف بنا- إلا كالجمل الأجرب، يشتم أو يطرد أو يضرب، ويرحم الله البستي إذ قال:

وإني غريب بين بست وأهلها   وإن كان فيها جيرتي وبها أهلي

وما غربة الانسان في شقة النوى   ولكنها والله في عدم الشكل

على أن من جملة النعم علينا، التي لا نزال نقر بها عينا، حضورنا ببال سيدي واهتمامه، وانخراطنا في زمامه، فنسأل الله الذي بفضله تتم الصالحات أن يديمها لنا، وأن يبلغ منها أملنا، ويجمع على بساط المسرة شملنا، ويصل بالتعلق به حبلنا، ثم ان حاجة الفقير التي لا أهم له منها، ولا محيد لطلبه عنها، الدعاء من سيدي بصلاح الحال والانقاد من هذه الاوحال، والسلامة للدين والدنيا من الفتن والاهوال، والسعي فيما يرضى، واللطف في كل مقضى، ثم ان الاخ الارضى سيدي العربي بن محمد يسلم على سيدي سلام الصب الهائم، ذي الحب الراسي

والود الدائم، ويسأل صالح الدعاء وينهي إلى سيدي أن ليس عنده جزء من الحلبية، والسفر الذي عنده المتضمن لمنطقية الفاسي مع الحامل فخذه منه، وليسامح سيدي في كل تقصير، وليمتعنا بما حدث من أمر المخزن، والله المسؤول في تعجيل الفرج، وإزالة الحرج، بجاه النبي صلى الله عليه وسلم 14 ذي الحجة 1321 ه ولدكم على الدوام، الفقير إلى الله، الطاهر بن محمد بن إبراهيم التامانارتي، أمنه الله بمنه.

الرسالة: 22

شيخنا علم الاعلام، وزينة جيد الاسلام، بركة الدنيا والدين وبقية الائمة المهتدين، سيدي أبو الحسن الإلغي، حفظ الله حوزته من الأغيار، وأدام مامنحه من الإقبال في الايراد والاصدار، وسلام عليه ورحمة الله وبركاته، سلام عبد متوحش حيران، سيم من أعباء البين وثقل الغربة عن الاوطان، هذا وقد وصلت رسالة سيدي فاستفدنا منها مالا نجهله من إقبال الخليفة عليه، واغتباط الخاصة والعامة بمقامه بتلك الحضرة، فنحمد الله على إحياء تلك المراسم بكم، وانتعاش أمر الدين المتلاشي سببكم، ثم سلامة الاحوال وعموم الامن، وشمول العافية للاهل والاولاد والجيران، متعنا الله بدوامها، ثم ليكن في كريم علم سيدي أن السلطان المنصور بالله دخل مراكش يوم السبت 3 رمضان من غير دفاع بعد أن خرج من بها من العسكر والكبراء للقتال، بعدد وعدة، فألقى الله الفشل في قلوبهم، فاختلفت كلمتهم، وخذلهم الله بما أسروا من حب الكفر، ونهبت قشالي العسكر، ودور النصارى وهدمت، وامتلأت أيدي العامة من متاعهم، وفرح أهل المدينة فرحا لايكيف، وتلقوا بزينة وأبهة، ودخل السلطان في جيش لايعرف كنهه

إلا بالمشاهدة، فاستقر به القرار، واطمأنت الدار. وذل أنصار الكفار، وفر جميع

من بها إلا 5 كمنوا بدار التهامي الاجلاوي إلى يوم الثلاثاء، فاضطر إلى

إخراجهم، فقبضوا وسجنوا بدار المخزن، وسرح السلطان يوم الخميس المساجين

الذين في السجن أجمعين. ثم ان العدو الكافر أذله الله اقتحم بلد الرحامنة،

فأحرق دواويرها فاستغاثوا بالسلطان فأغاثهم بنحو 1200 فارسا مع خليفة،

واقتحموا أيضا بلد دكالة، فأكلوا دار القائد محمد التريعي وكان ممن يجاهدهم

في الله. ولا يقبل أمرهم، وسلمه الله وخلصه برأس طمرة ولجام، وهاهو منتظر

القدوم على الحضرة، كما أن حركة حاحة والشياظمة منتظرة، وقد بويع لولد

لمولاي الحسن يقال له مولاي يوسف بفاس، ونصبه العدو دريئة، وقد قيل أنه

وصل الرباط، وبالجملة فالعدو قد كلب والله يقي شره، ويكفي المومنين أمره،

والتجى والكلاوي لم يظهر نصحهما للمسلمين إلا أنهما مسلوبا الحيلة، مبغضان

إلى قلوب الرعية، ولا كيد بما أصلا وأما العبد فمذ دخلنا المدينة، ضاقت

صدورنا، وغلب شوقنا وعرضنا على السلطان أن يأذن لنا في الاياب، فتعلل بسرد

الحديث فشغلنا به، والله يلطف بنا في كل حال، ويحفظنا في كل حل وارتحال

بمنه. ونسلم على أنجال سيدي وإخوانه وجميع الاقارب والجيران والسلام 8

رمضان عام 1330 ه إبناكما الضعيفان الفقير الطاهر والبركة سيدي البشير

أمن الله الجميع.

الرسالة: 23

الحضرة الشريفة العلية، والجلالة المنيفة التي هي بالاسرار والبركات ملية، مولانا الامام، ظل الله الممدود على الانام، أمير المومنين المظفر المؤيد جنده سعده الموفر، نصر الله علمه، وظفر بالعد وحسامه وقلمه وشفى برأيه الرشيد وجده السعيد، سقم الدين وألمه، وسلام على حضرته الامامية، وجلالته الحامية، من مقبل عتبته السامية، وشاكر نعمته الهامرة الهامية، عبده الضارع الداعي، المتقلب في نعمته المخصبة المراعي، الناجحة المساعي، الفقير الطاهر بن محمد لطف الله به، هذا وبعد الدعاء للحضرة السامية بما يناسب حقها من دوام السعادة والنصر الخارق للعادة، فإنا كتبناها والغيث يهمي، والسحاب بسهام القطر يرمي. ويسدد نحو شيطان الجدب نبال الضرب فيصمي، والقلوب منشرحة. والوجوه مستبشرة فرحة. والافواه شاكرة. والضروع شاكرة مثنية معترفة بصدق النية، بما ظهر من كرامة إمامهم وسلطانهم بما عوده الله تعالى من نصره ظاهرا وباطنا بإجابة دعوته، وبركة حركته (ولكل إمرء من دهره ما تعود) وقد حملني صدق نيتي، وخلوص محبتي في مولانا أيده الله أن قلت في شكر هذه الكرامة شبه أبيات تقابل بالصفح والإغضاء على عادته نصره الله في أخواتها وهي:

حمدنا على غيث أزال أذى العيث ألها لطيفا كاشف الحزن والبث

ونسأله نصرا عزيزا لأمة الن بي على أعدائه الاكلب الخبث

وتأييد سلطان حمى الدين بالظبا كما تحتمي الاشبال في الخيس بالليث

إمام الهدى المولى الذي بركاته تفيض على العافين فيضا بلا ريث

تعودت الدنيا إذا ما ركابه تبدي هناء للانام وللحرث

وغيثا مغيثا بعد جدب تجهمت به أوجه الامال في الحزن والوعث

فلله في حكم اصطفاء محمد خبيئة أسرار تجل عن البحث

فلولا جلال الملك والهيبة التي على له سميته بأبي الغيث

فلا زال منصور البنود مظفرا صوارمه بالمارقين ذو النكث

ومني على المولى الامام تحية كنشر ثناه الغض أو خلقه الدمث

ونسلم على مولانا بدء أو ختاما ونهدي لحضرة النبي صلى الله عليه وسلم صلاة وسلاما.

الرسالة: 24

يا كتابي بالله قبل يديه عن فمي كلما قدمت عليه

واقرأ مني السلام ألفا وخب ره بحبي له وشوقي إليه

نقبل الاعتاب، بعد السلام المستطاب، بحضرة شيخنا العالم العلم بدر الهواية ومصباح الظلم، سيدي أبي الحسن الإلغي من معظمي قدره ومستمدي سره، درة القلادة، وحلف السيادة، سيدي البشير بن المدني والقائد المحفوظ الجدود، المفاض عليه من حضرة الكرم والجود، سحاب العطاء غير المجدود، السيد الاسعد، المدني بن أحمد، والدرة النفيسة ذي المجالسة الانيسة، سيدي ماء العينين والعبد المقصر المضطر المفتقر، الطاهر حفظ الله الجميع بمنه هذا وبعد استدعاء الدعاء فقد وصلت رسالتكم الكريمة، مقبولة العذر مع فرط أشواقنا إلى طلعتكم المباركة. وما صرفنا من استدعائكم للملاقاة بالحضرة الامامية، إلا ما علمنا من شغلكم بذلك الكلب العاوي، والنذل الغاوي، أبو الطعام ومن لف لفه

من بهائم الانعام، فالحمد لله الذي عرفهم قدرهم، وأضل أمرهم، فقد فرحنا فرحا زائدا، وليس ما صدر منهم من أمثالهم ببدع في وقتنا هذا والعياذ بالله.

فلا تعجبوا ممن عوى ذي علا لكل علي في الحياة معاوية

وقد منعنا سيدنا نصره الله من الذهاب بعد ثلاث، فعزمنا يوم الاربعاء. ثم من الله بالغيث، فكان عذرا حابسا أيضا والحمد لله على كل حال، وقد فرح سيدنا غاية بمقدم القائد، وفرح القائد بفرحه، ولعل سيدنا على نية الخروج لتتبرك به البلاد والعباد، وقد عزم على استحضاركم للمذاكرة متى أمكن. والاحوال والحمد لله بخير والسلام 9 جمادى الثانية عام 1342 ه.

الرسالة: 25

وأجاب برسالة عن الأديب البشير الناصري ونص ذلك:

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيىء لنا من أمرنا رشدا، ربنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب، ربنا إنك جامع الناس ليوم لاريب فيه، إن الله لايخلف الميعاد، ربنا عليك توكلنا وإليك أتبنا وإليك المصير، ربنا لاتجعلنا فتنة للذين كفروا وأغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم، على الله توكلنا، ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين.

حيا الله وبيا، ورنح بالنسيم الطيب الريا، ونضر بالنعيم المشرق المحيا، حضرة الفقيه البركة، الميمون السكون والحركة، المتلقى بالقبول منا كل ما فعله وتركه، بعد أن أعلن التحقيق، المؤيد بالتوفيق، الحقيق بالصدق والتصديق

علامة العلماء واللج الذي لاينقضي ولكل لج ساحل

محل ودنا الحافظ للعهود والاواصر، التي بين سلفه الكريم وسلفنا بني ناصر.

ذي المناقب المزرية بالدراري. عالم العصر سيدي محمد بن أحمد الاجراري.

حفظ الله كماله، وأنجح في الصالحات آماله. وسلام عليه أرق من طبعه وأغزر

من فيض علمه ونبعه. ورحمة الله وبركاته عن بركة سيدنا رسول الله صلى الله

عليه وسلم. هذا وقد ورد علينا ورود الماء على الظمأ والنور على الظلماء. كتابك

المعسول. القادم بكل سول. فحيا وأحيا وكسا أثاثا وريا. فحمدنا خطورنا ببالك.

وأن رميتنا بنبالك

لئن ساءني ان نلتني بماءة فقد سرني اني خطرت ببالك

فوهبت اساءته لاحسانه. وغفرت منيته لأمانه. وقلت كما قال كثير عزة. إذ

غلبه الوجد وبزه

هنيئا مريئا غير داء مخامر لعزة من أعراضنا ما استحلت

يكلفها الخنزير شتمى وما بها هواني ولكن للمليك استذلت

فإن الذي بيننا من العهد الحديث والقديم –يقول بيست المدامة ونعم النديم، فقد جمعتنا رحم الحب والادب. وهي أحق بالرعي من لحمة النسب

إن نفترق نسبا يؤلف بيننا أدب أقمناه مقام الوالد

فغفر الله لك يا أخي ما عرضت به فيه من قولك آخر الرسالة فلتحذر أن تكفر من يقول لا إله إلا الله. وصرحت به في نظمك بقولك

كفرتم أهل الفحوص وغيرهم وحصرتم الايمان في العميان

حيث قولتنا ما لم تتحقق منا قوله. وحملتنا بالظن والتخمين ما لم نطق حمله. فأجريت سؤالك مجرى التقريع، وأفرغته في قالب التهديد والترويع. وما ظننا قط أننا قطعنا في تكفير ساكن فحص أو جبل. بتحقيق أو جدل. ببنت لسان أو شفة. ولا أرعف قلمنا بكتبه ألفه. وإنما ظننت ظنا والظن أكذب الحديث. أو

صدقت فاسقا تعود التمضمض بالاعراض شيمة كل خبيث. وقد علمت أن الله عصم من المومن دمه وماله وعرضه، وان يظن به ظن السوء. كيف نجتريء على القول بما لا نعلم. وقد علمنا أن السلامة أسلم. أو مالنا وذلك الخوض في تلك المهالك والظلم الحوالك

لنفسي أبكي لست أبكي لغيرها لنفسي لي شغل عن الناس شاغل

(فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها) (ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم) كيف وقد علمت أننا لم نكن من أبطال ذلك المجال. ولا ممن يدعي إليه بيا للرجال. وهل للجاهل مثلي أن يقتحم في مأزق الالتحام. أو يستن مع الفصال فيقطره الزحام. وقد علمت قدري. فلزمت وكري. وأرحت من البحث فكري. ودرجت عما ليس بعشي. وغضضت طرفي عما يعشي. فنحن سلمنا العلم لأهله. وعلمنا عجزنا عن مسالك حزنه وسهله. كيف وقد فرغ من المسألة من قبلنا وتكلم فيها الائمة بما يكفي في الاقتداء مثلنا. وقال كل ما أداه إليه اجتهاده. وجرى بكتبه مداده. ودون كل مذهبه. وحرر ما كتبه.

من أراد انتقادها فهي هاذي عرضة البحث فليكن جد باحث

غير أن ماقد بحث به من المعيار. أخشى أن يكون من سوء الادب والعار. فإن مؤلفه العلامة الماهر الجامع بين الباطن والظاهر. سيدي أحمد بن يحيا الونشريسي هو قطب الفتاوي. وركنها الذي إليه تأوي. ولم يبلغنا أن أحدا ممن بعده من الايمة قدح فيه بقادح. بل كلهم له مادح. وهبك لم تسلم قوله في المسألة خصوصا لما قام عندك من صحتها ما يخالفه. فما كل مجتهد مصيب. وكل قول فيه مقبول ومردود. إلا قول المعصوم صلى الله عليه وسلم. فهلا امتثلت قول الامام الطيب. بليغ المغرب الوزير موسة الخطيب

فسامح إذا مالم تفدك عبارة وإن أشكلت يوما فخذها كما هيا

وما ذكرت عن شيخ الجماعة علامة القطر المغربي سيدي العربي الأدوزي. فلا يليق أن ينسب لورعه ومنصبه. وكمال عقله وأدبه. فلعل الناقل عنه لم يتثبت

ـــوالله يغفر له. وأما ما ذكرت من تأليف أخينا في الله عالم الشرفاء. وشريف العلماء. سيدي أحمد البلغيثي. فقد طالعناه من أوله إلى آخره. وذكر لنا في المسألة مذاهب الايمة الاربعة. وحرر الكلام بما ينبغي عن غيره. وهو هنا قريب غير بعيد. وحسبنا الله ونعم الوكيل. هذا وقد تكلف الفكر شبه أبيات جريا على غرضك. فدونكها إن كنت تأخذ عن در النحور حصى

منـي علـى الخل الرفيع الشان حمال عبء العلم والعرفان

نجل الكرام محمد الاجرار من بذ الورى بالسبق في التبيان

أزكى سلام الله ما هبت صبا غب الحيا فثنت غصون البان

هذا وقد وافت رسالتك التي زالت بطلعتها دجا الاحزان

لكن ما نسبت لنا من قولها أنا نكفر ظاهر البهتان

فالله يعلم أنني لا أعتني بالخوض فيما لم يكن من شاني

فاحذر أخي تصديق ذي سفه غدا متشيطنا في صورة الانسان

أما الجواب فقد كفانا أمره من قبلنا بسواطع البرهان

فجزاكم الرحمان في جناته بالروح والريحان والرضوان

والله يحكم وحده وهو العل يم سريرة البصراء والعميان

والحق لايخفى ونور الله لا يطفا، وحصن الصدق حصن أمان

والله يهدينا ويحمينا ويك فينا أذى كيد العدو الشاني

بالمصطفى صلى عليه الله ما قصمت صوارمه ذوي العدوان

وأعذر محبكم البشير الناصر ي المحتمي بحماية الرحمان

ويسلم الخل السليم وداده الطاهر بن محمد الافراني

الرسالة: 26

الحمد لله الذي أبان بدلالة العلماء معالم كتابه. واستخرج بأنظارهم الصائبة. وأفهامهم الثاقبة. روح معانيه وخلاصة لبابه. وفتح لهم خزائن معارفه. وأفاض عليهم سوابغ عوارفه. فأتوا بيت التفسير من بابه. واستبقوا إليه فمنهم سابق (محمود) ومقتصد معذور ببذل الجهود. والكل مستوجب لمزيد ثوابه. والصلاة والسلام على السر الأكمل. والنور الأول الذي زالت به عن الوجود ظلمة حجابه. سيدنا محمد الذي أنزل عليه الكتاب. وخص في مقام المشاهدة بلذيذ الخطاب. فبلغ عن الله تعالى ما أتى به. وعلى جميع من اهتدى به فهدى. وشام برق السعادة لما بدا. وآله الغر وجميع أصحابه.

أما بعد فيقول الفقير. المرتجي عفو الله تعالى عن كل قمطير ونقير. الطاهر بن محمد التامانارتي سدد الله نبله. وأصلح قوله وفعله. وأسبغ عليه فضله. أنه لما سار رائد الطرف في روضة هذا الكتاب. وورد سرح العين مورده المستطاب. وتشنفت الآذان بلآليء بحره. ونفثت في عقد القلب نفاثات سحره. ودارت على

الخاطر حميا مدامته. وهبت على الفكر ريا رامته. إذا هو بحر لاتكدره الدلاء. ولا تستقصى جواهره كثرة الاملاء. وروض لاتذوى أزاهره. وفلك لا تأفل زواهره.

من كل معنى يكاد الميت يفهمه حسنا ويعشقه من ليس ذا بصر

فيا له من كتاب ما أغزر وبله. وأوضح سبله. وأقوم قوله. وأبين فضله. قرر فحرر. وحاك فحبر. وأورد فأصدر. وبين فحقق. وجمع ماتفرق. وأحصى فأحاط. وأزال الشبه وماط. ونقح المناط. وقطع مع الجاحد كل نياط. وكيف لا وهو الروح. لجسد سائر الشروح. وهل يسوى الروح بالجسد. إلا من ران على قلبه رين الحسد

ومن يقل للمسك أين الشذا كذبه في الحال من شما

فحمد الله سعي مؤلفه المحمود . وأورده من الرضوان أعذب مورد . وبلغه به من الجنة غاية المقصود . فما أحق فضله الغير المجحود . أن يتمثل له بما قيل في بعض من إسمه كإسمه (محمود)

ومن قال أن الناس ذموك كاذب وهل عيب بين الناس أو ذم (محمود)

فما أحد إلا بفضلك ناطق وما فيك إلا الفضل يعرف والجود

وماذا يقال في وصفه وكل قول دونه. والواصفون له وإن أطنبوا مقتصرون على التقصير فما يعدونه. فليعتذر المقصرون عن وصف ما له من الشرف والفخر. بقول الخنساء في صخر

فما بلغت كف إمريء متطاول من المجد إلا والذي نلت أطول

ولا بلغ المهدون للناس مدحة وإن أطنبوا إلا الذي فيك أفضل

والإنصاف أن ما قيل فيه دون قدره. وغن أكثر الصدور من شكره فما هو إلا الغاية المتناهية. والموهبة السنية من المواهب الالهية.

ثم انه قد تحامل الخاطر المخاطر. وعصر غمام فكره الغير الماطر. وحمله فرط الاعجاب ببراعة هذا الكتاب. على التطفل على من قرظه من السادات. بإنشاء ثلاثة أبيات. مع جمود ماء الفكر وغيضه. وتصويح روضه. لكنه لما نفخ فيه الروح تحرك. وسارع لخدمة الجناب وتبرك. فقال سامحه الله تعالى في عثرته وأقال

تالله ما (روح المعاني) وهو من وضع الشهاب أبي الثنا (محمود)

ألا يحق لذي العناية كتبه بمذاب تبر في خدود الخود

والله يعلي قدره وينيله في الخلد ما يبغي بمحض الجود

كتبه على قدر بضاعته المزجاة. راجيا من سعة رحمة الله المرتجاة. إصلاح الباطن والظاهر. الفقير الضعيف الطاهر. حامدا لله. ومصليا على نبيه الأواه.

بآخر ذي قعدة   1320 من هجرة خير الأنام. عليه أزكى صلاة وأطيب سلام.

وعلى آله وصحبه.

الرسالة: 27

لاتعذليه إذا تشوق أو صبا أو ناح ان هبت شمال أو صبا

فله فؤاد ما تألق بارق الا التظى بغرامه وتلهبا

وإذا تنسم ريح نفحات الحمى سحرا تفرق صبره أيدي سبا

وإذا أظل الليل واعتكر الدجا نام الخلي وبات يرعى الكوكبا

وإذا شدا نادي البلابل هزه فغدا وان لم ينس يذكر زينبا

ياليت ذا الدهر الخؤون أعاد لي ذاك النعيم وتاب لما أذنبا

فأجول في تلك المسارح مارحا مرح الفلو النهد صادف ملعبا

لكن يجور الدهر لايحنو على صب وليس يرده ان يعتبا

فكأنه لازال يحسد كل ذي نعمى فليس يسر حتى يتربا

وكأنه واش يغار إذا دنا صب فيجهد في النوى ليعذبا

ولقد رمى قلبي بما لو نال من رضوى ويذبل أصبحا منه سبا

أغرى بي البين المشت وزادني شوقا يطول وكربة وتغربا

فغدوت لا أشكو بما ألقى الى غير الصبا وسألتها كتم النبا

فلعلها تنمو بما أشكو الى آس يرق لنجله أن يتعبا

من لم أزل متمسكا بوداده أني ذهبت مشرقا ومغربا

من كاد ينطق شاكرا إنعامه حالي وإن أمسكت نطقا معربا

بحر الحقيقة كنز أسرار العلا شمس الظهيرة من يزيل الغيهبا

تاج المعارف عين إنسان الهدى قطب المكارم خير من بذل الحبا

نعمى الاله على الخليقة من به ضاء الوجود من الوهاد أو الربا

قيد العلوم رئيسها وزعيمها من في مجالسها يزين الموكبا

من ملكته فنونها إقليدها فيحل ما عمن عداه قد نبا

من لم تزل تعنو الفحول لفضله وترى له التقديم حقا موجبا

شيخي ومنقذ مهجتي من جهلها من قادها حتى أراها المذهبا

ومطوقي عقدا يضيق بشكره ذرعي وإن هو لم يكن متطلبا

فبأي فعل أم بأية لفظة أثنى على من في الحياة تسببا

إني نظرت رأيت من نعمائه بعد الإله علي درعا معجبا

فأفصح وسامح سيدي في كل ما حق وان لم أستحق المطلبا

لازلت تدرك كل مجد نازح وتحور من كل المعالي المأربا

وأعادني الرحمان عن قرب إلى ذاك الندى برغم دهر قد أبى

فاعل في تلك الربا متنسما طيب النسيم يسوق طلا أشنبا

في مجلس تسقى به راح العلو م بكأس ذهن كان أمضى من ظبا

آه فلو أني قدرت لطرت في مر الصبا ووردت ذاك المشربا

لا أسعد الرحمان يوم المبين ما أسباه للصبر الجميل وأغلبا

ما دمت لا أنسى مرارة ما جنى لا مرحبا بشبيهه لا مرحبا

وإليكها من فكرة قد أذهبت أيدي النوائب ماءها المستعذبا

بعثت إليك وهي أنفر بالنوى من قبر حرب برق لفظ خلبا

فاستر مساوي وجهها وتلاقها بمحاسن الاغضا لئلا ترهبا

فالله يلحقك الرضا ويديم ما أولاك من ربع المكارم مخصبا

اللهم لاتحملنا ما لا طاقة لنا به. واعف عنا. واغفر لنا. وارحمنا اللهم آنس بمشاهدك أفئدتنا المستوحشة. وأجرنا يا مولانا من ضراغم الضياع المنتهشة. وآمنها من أهوال لم تزل من الفرق منها مرتعشة. ومن صقور أعاد تصبح لقتالها منتفشة. وافض عليها سجالا من مزنتك تكن بها منتعشة. ولتحل بينها وبين

جمرات الوجد التي كانت لها مفترشة. واجنبها من نبال البين التي كانت نحوها رائشة. واجعل سهامها إذا سددتها طائشة. وانقلها ربنا لجنة الوصل من هذه الجحيم المتقدة. واكفها شر قتال الشوق وجنوده المجندة. وسله من النواظر النجل السيوف المهندة. التي عادت الجسوم لما سلبت الالباب خشبا مسندة

ترحل إذ بانت فؤادي بأثرها وغادر جسمي مثل جذع مسند

وألف اللهم بين غريب نزحت به الاقدار. وسار به فلك النوائب ودار وبين أحبة خلفهم بالعقيق وذي قار. فلم يزل يغدو بالشوق ويروح ويخفي تارة وأخرى يبوح. ويتجلد حينا وحينا ينوح. يتضاحك في الملا ويبكي في الخلا. فكان كما قال. من وقع في تلك الحال

أداري جليسي بالتجلد في الهوى ولي حين أخلو زفرة ونحيب

يتأسف على الفراق ويجزع من ألم الاحتراق. ويتعلل بالنسيم كلما هب ويرتاح. ويستجلب باستنشاق أخبارهم الافراح. يتمنى أن يدنو الحي ويرجو. ليتخلص من شرك النوى وينجو. كما تمنى سهيل اليمني الثريا. والفقير أثاثا وريا.

تمنيتهم بالرقمتين ودارهم بأرض الغضايا بعد ما أتمناه

وإذا تعذر اللقاء فسخر اللهم لي الصبا تحمل سلاما يفوح كما نم ورد الروض باكره الوسمى أو كما افتر زهر موهنا في ربا نجد أو كما فاح نشر المسك والعنبر الشحري ويلوح كما ساق سوط البرق نحو الحمى المزنا أو كما أسفرت حسناء عن مطلع الفجر أو كما صبغت ثوب الدجا راحة البدر إلى شيخنا وأبينا. من أوردنا من غزير أنعامه عينا معينا. وقلدنا من لئالي أفضاله عقدا ثمينا. وأكسبنا فضلا مبينا. سيدي وسندي. ونور خلدي. وأجل عددي على النوائب وعددي. أبي الحسن ابن أبي محمد الحاج عبد الله بن صالح

هذا وقد بلغت الروح التراق. من ألم الفراق. وليس من راق إلا التلاق:

إن يوم الفراق عندي عصيب ليتني مت قبل يوم الفراق

وهب سيدي أني تحملت الفراق وتكلفته. وتجاوزت ذكره وخلفته. فمن لي بمرارة الغربة. وثقل ما فيها من الكربة

وطعم النوى مر مع الوجد وحده فمن لي إذا ضم الهوى والتغربا

ثم استغفر الله من هذا كله. واسأله التوفيق لما هو الأصلح بمنه وطوله. والرضا في كل الاحوال بفضله وعدله. وإني أشكو في هذا إلى الله وإليك بثى. وأبثك سميني وغثى. وحسنى ورثى

شكوت وما الشكوى لمثلي عادة ولكن تفيض الكأس عند امتلائها

ونخبر سيدنا بأننا سالمان. ولجميع صروف الدهر غير الشوق إليكم مسالمان.

مازلنا في روح وراحة. وأرحب ساحة. وأمان دهر سعيد وأمنه. كل ذلك ببركة سيدنا ويمنه. فإنا والحمد لله ألفنا وألفنا. وعرفنا وعرفنا ورحب بنا الفقيهان غاية, وبالغا في السرور بنا إلى النهاية وأعطيا لنا بيتا رحبا. وقضيا لنا من ابتداء (جمع الجوامع) و (التلخيص) نصبا. ووعدنا الجيشتيمي بابتداء (التفسير) فسحب علينا بذلك ذيل الاحسان سحبا. وبالجملة ياسيدي فالقوم بنا فرحون. وبقدومنا منشرحون. فما أولانا أن نترنم بقول بعض من تقدم

نزلنا على آل المهلب شاتيا بعيدا عن الاوطان في زمن المحل

فما زال بي إحسانهم وافتقادهم وبرهم حتى حسبتهم أهلي

إلا أنه ما كل ماء مثل صداء. ولا كل المراعي تشبه السعدان. وهل تستوي شفقة الوالد. وشفقة غيره وإن الطارف والتالد. ونلتمس من سيدنا أن يوالي الدعاء لنا بالتيسير. وموافقة السنة في كل مقام ومسير وأن يسامحنا في جميع الحقوق. التي فرطنا فيها. مع أنا ولو بذلنا فوق الطاقة لانكاد نوفيها. وليقبل منا

تلك الأبيات هدية. مثل هدية الهدهد لسليمان عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والتحية. فما امتثلنا فيها إلا قول المتنبي

لا خيل عنك تهديها ولا مال فليسعد النطق إن لم يسعد الحال

فهي عفو القريحة. وشكايتها الصريحة. وإلا فالسكوت أسلم. والنطق غالبه ندم. وسيدي في كل الاحوال بوجه العذر أعلم. وما أحقنا بقول القائل

أبى الشعر إلا أن يجيء رديئه إلي ويأبى منه ما كان محكما

فيا ليتني إذا لم أجد حوك وشيه ولم ألا من فرسانه كنت مفحما

الرسالة: 28

أيا نسمة من نفح ريح الصبا روحي بأطيب أنواع السلام على روحي

فقد فارقتني حين فارقت ساحة رمتني عيون العين منها بتبريح

وخلفتها بين الربوع أسيرة لكل مليح لا يمن بتسريح

وبؤت بجسم دون روح تمجه بحكم النوى فيح الفجاج الى فيح

فلله كم قاسيت من مضض الأسى وبرح هموم كاتبين بتشريح

فمن غربة تقضى وبين أحبة تروح عني الهم أية ترويح

هم سادتي من لا أقول سواهم علي له من برقي وتسريحي

عسى نفحة من عطفة الله تنتمي بوصل قريب يجمع الشمل ممنوح

عليه سلام الله ما حن عاشق رمته النوى يوما إلى هبة الريح

سيدي الذي تقيدت بإحسانه وأنا المطلق. واستفتحت بفاتحة يمنه فانفتح لي كل باب مغلق. ونصبت شباك سعده فاصطدت بها بيض الانوق والعقوق الابلق. واستبصرت في ليل الهموم فما رأيت في غير جبين إحسانه طالع الفلق. ولا استرقيت بسوى رقية سورة ذكره مهما مس طائفة الفلق. أو اعتاد إنسان المسرة

من جن الاحزان عائد الأولق. قبلة وجهي حيثما توجهت. ومولى نعمتي الذي عن غيره تنزهت. سيدنا وأستاذنا وأصل نعمتنا. أبو الحسن. جذب الله شوارد النعم والمعارف إلى ربعه بالرسن. وأدام عليه ما عوده من لطفه الجميل الحسن. -إلى قوله بعد السلام- ونعلم سيدنا اننا منذ خرجنا لانرى إلا في ظل سعده. ولا ننتمي إلا لرفده.

وما يممت من بيداء إلا ومن جدواك راحلتي وزادي

الرسالة: 29

سلام على الخل الموافق علال سلام محب غير ناس ولا سال

يرى المجد في رعى الوداد وحفظه (وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي)

ذلك الأخ الفاضل. والخل الكامل. ياقوتة الصفا. ومحط المودة والوفا. أخوك الفقيه الموفق لأقوم الطرائق. ذو السيادة الفائقة والخلق الرائق. سيدي أبو الحسنات علال ابن شقرون. لازال حبل السعادة وهو بكفه مقرون. ولازالت الرعاية تلاحظه. يغدو أو يروح والسعد حافظه. وسلام عليه ماحن مشتاق. وتألم للفراق. ورحمة الله وبركاته فغنا نحمد إليك أيها الاخ الله الذي لا يكل من توكل عليه إلى سواه. ولايضيع من حكم أمره تعالى على هواه. ونصلي على الواسطة العظمى. والباب الاكبر. نقطة الوجود. ونخبة البشر. سيدنا رسول الله وعلى آله وكل من تلاه. ونسلم تسليما كثيرا. ثم إن مما يقتضيه العهد ويوجبه. التفقد بالكتاب إذا حدث موجبه. لما فيه من إظهار العناية. ودوام الرعاية. وتجديد

التذكير بالمعاهدة. وإن كان مثلكم والحمد لله مأمون الغيب والمشاهدة. وفي ذلك قيل

ولما غبتم عن لحظ عيني وحاد الدهر بينكم وبيني

بعثت لكم سوادا في بياض لأبصركم بعين مثل عيني

وموجبه إعلامكم بأننا والحمد لله لما خرجنا من (رباط الفتح) كما أعلمناكم به. سرنا على البر إلى (الدارالبيضاء) ومكثنا فيها أياما لانتظار البابور. نازلين على من كتب إلينا أهل دار السيد رضي الله عنه إليه. من إخواننا فقاموا جزاهم الله خيرا أحسن قيام. حتى ركبنا في البحر. فأرسينا والحمد لله في مرسى (السويرة) ووصلنا كتابك لسيدنا الشريف القاضي الصارم الماضي. فقام بنا وقعد. وجرى في الاحسان إلى المدى الأبعد. وبش وارتاح. وغدا بالاحسان وراح. ورأينا منه اليعبوب الذي لايجارى. والصارم الذي لايبارى. والنور الذي لا يوارى. وقد طبع كأنه النسيم سحرا. وغزارة حادة كأنه البحر إذا جرى. إلى سلاسة منزع. واستقامة مهيع. ونظم كأنه العقد اتساقا. والخمر مذاقا. ونثر بنى على

السليقة مبناه. متناسب الفواصل تناسب ينابيب القناة. أطلعنا حفظه الله على ديوانه. وعلى شرحه لنظم المساري. فقضينا من نجابته العجب. ورأينا ما كنا نظن أنه غاب عن أهل هذا العصر واحتجب. فعلمنا أن الانشاء من الحكم التي يوتيها الله من يشاء. مع ما تحلى به من الشهامة. والصرامة في الولاية. والعدل الذي زرع في قلوب أهل المدينة حبه. واحترموا حق الاحترام بسببه جنبه. فلقد وقع في جميعهم أحسن موقع. وحل منهم محل المنظر والمسمع. لاتسمع عنه إلا مثنيا. داعيا بدوام الامنية عليهم متمنيا. وبالجملة قد كان لدلالتك عليه أعظم منة لك علينا. وأجل ما أسديته إلينا. وأقول كما قال الاندلسي في مثل ذلك

أيها الفاضل الذي قد هداني نحوه قد حمدته باختياري

شكر الله ما أتيت وجازا ك ولا زلت نجم هدى لسار

وإذا ما النسيم كان دليلي لم يحلني إلا على الازهار

وقد فاتحته بأبيات إستمطارا لديمته. وإستنهاضا لعزيمته. فأجاب عنها بما بهر. وأظهر من كمال اقتداره ما أظهر. وقد أخبرني أنه كتب بالجميع إليك. حفظ

الله كماله. وأدام على طاعته آماله. وإيانا معه. ثم ان من الحق الذي لايسعك

إهماله. ولا يخلصك منه إلا أعماله. المواظبة على الدعاء بالخصوص تجاه

الضريح الانور. والسلام عليه منا. كما تسلم عليه من نفسك. نسأل الله تعالى أن

يجمع على طاعته قلوبنا. وأن يقابل بسابغ عفوه ذنوبنا. ويسدد سهام هماتنا

لمرضاته. ويحفظنا من الشيطان ومكيداته. ويديمنا على محبة الشيخ رضي الله

عنه حق حبه. ويجعلنا من خاصة حزبه. بجاه النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه

آمين. وكتبه أخوكم الضعيفان الفقير إلى الله الطاهر بن محمد التامانارتي

الافراني وأخوه العربي ب 10 خلون من ذي القعدة الحرام عام 1314 ه.

الرسالة: 30

يا راكبا يطوي الفلا إذ يدلج يهديه نفح للصبا متأرج

عرج على (زطاطة) متأدبا واخلع نعالك خاضعا إذ تدرج

واعلم بأنك قد أتيت حمى به علم الهدى بدر الكمال (سكيرج)

سلم عليه مقبلا كفا بها توشي المهارق حكمة وتبرج

وأجل لحاظك في محياه الذي هو بالجلالة والبهاء متوج

وقل السلام عليك من ذي غلة يشكو النوى وغرامه يتأجج

يرجو دعاك وأنت أنت بأن ينا ل المرتجي ويروج منه البهرج

فاصرف إليه عناية تولى المنى وتفك عنه همومه وتفرج

لازلت مطمح عين كل مؤمل وندى يمينك بحره متموج

وعليك ألف تحية يزهو بها ذاك الجناب المستنير الابلج

من صادق الود الصريح الطاهر السو سي من في الحب لا يتلجلج

إذا كان الناس معادن فمعدن الانصار هو النضار إن الخيار هم بنو الاخيار

من سره كرم الحياة فلا يزل في مقنب من صالحي الانصار

وحسبك آية الايثار والذين تبوءوا الدار وحديث الناس دثار والانصار شعار الانصار كرسي وعيبتي. لو سلك الناس وأديا لسلكت وادي الانصار لولا الهجرة لكنت إمرءا من الانصار. وأبناء الانصار وناهيك في الافتخار التنويه لما حمى الوطيس ب (يا للانصار ياللانصار) وفي المدح بالكرم هو من قلب الجود. ونداء من أراد أن يشبع من الخبز واللحم فليأت قصر (بني دليم) والرسول الشمس. وما أشبه اليوم بالامس. والجفنة التي تدور. ذوو الاسنة الرزق. والالسنة الذلق. منهم المصانع. المسلم لهم في المجامع. إن كانت الخطابة فلثابتهم الثبات. والتقدم في الافحام والاكبات. أو المشاعرة فحسان الاحسان. والشكر بكل لسان. والتفدية من كل إنسان. وناهيك بقوله

فإن أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء

هجوت محمد أو أجبت عنه وعند الله في ذلك الجزاء

إن قال بذ كل قائل. وجدل كل صائل. فهو الرافع الخافض. الاسد الرابض. كم نصبت له المنابر. وأيده روح القدس في المحاضر. يلقى على فكره الابيات. وتلك غاية الآيات. فهو أمير الشعرا. وإن قلت نبيهم فلا مرا. فشاعر الانبياء نبي الشعراء. فهنيئا لك يا حسان تلك المراثي النبوية. بعد الامداح. دافعت بها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم ما لاتدفع الصفاح. يوم الكفاح. كم أسكت بها ناطقا. وجدلت منافقا. لك اللسان الطويل الذلق. والقول المديد الطلق. يحلق الشعر. ويفلق الحجر. فنفسي فداك. لاصم صداك. ولا فض فوك. ولا سعد من يجفوك. ولتقر عينك بما خلفت من نسلك من الاشبال. ورثة مقالك في الدفاع عن الدين يوم النضال. الناطقين بلسانك المزري. بالنبال فلو رأيت العصابة الكريمة السكيرجية. لقرت عيناك وعلمت انهم أبناك. وان سناهم من سناك. والقاضي أطال الله بقاءه وسطى قلائدهم. وبيت قصائدهم. وحبالة مصائدهم. تآليف بديعة المعاني. تتلقاها بالاذعان مصاقع الاصقاع والمغاني أربت عن الاحصاء والعد. وكاثرت والحمد لله البحار في المد. أقرت لها بالسبق الاعلام. وسلمت لحجتها فرسان المهارق والاقلام. في جميع أقطار الاسلام. فعليه منا

السلام. مشفوعا بكل احترام واحتشام. ما لاح البرق وأخضل البشام. وقد اشتملت هذه الرسالة من الاشارات على ما لا يفهم إلا من منشئها رضي الله عنه. وقد استفدنا ذلك منه مشافهة والحمد لله:

فإن يسر الله الكريم بفضله وصادفت أهلا للعلوم وللحكم

بثثت مفيدا واستفدت مودة وإلا فمخزون لدي ومكتتم

فمن منح الجهال علما أضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم

الرسالة: 31

عليك ابن ابراهيم يا شاعر الحمرا سلام إشتياق ثمار عن كبد حرى

سلام أخ عبدت بالود قلبه وقد كان قبل اليوم يدعونه حرا

أخيك الفقير الطاهر بن محمد بقط إذا رخمت سميته افرا

رآك اختلاسا بعد شوق فلم يزد لقاؤك إلا ما تزيد الصبا الجمرا

وزودت بكر الفكر فتانة النهى وما كنت أدري قبلها الفتكة البكرا

فيا (شاعر الحمراء) جليت سابقا وفقت بفضل الشعر حتى على الشعرى

فته فأمير الشعر ولاك خطة من الحوزة (الحمرا) إلى الحضرة (الخضرا)

إلى خلق كالمزن لطفا وكالحيا صفاء وكالمسك الذكي الشذا عطرا

وعزة نفس لا تلين لغامز ولا ترتضي منا ولو أجروا النهرا

وبيت كريم النسبتين مؤسس على كل أمر يورث المجد والفخرا

فدم يا ابن إبراهيم للمجد تجتني جني روضه غضا وتشتمه زهرا

ومهما دجا ليل الجهالة واختلفت بغيم الهوى زهر النجوم فلح بدرا

وسر هكذا تعلو وتتلو مرتلا على الشعرا مهما انتدبوا سورة الاسرا

وحافظ على رعي الوداد فرعيه بمثلك من أحرار أهل الوفا أحرى

عليك سلام الله ما خطت الصبا على النهر ما قام الحمام له يقرا

يردده إليك شوق مبرح من (إفران) الاقصى إلى حضرة (الحمرا)

حضرة الأخ المحب الحبيب. السري النسيب. العالم الأديب. الكامل اللبيب سيدي محمد بن ابراهيم المراكشي. حفظ الله كماله. وأصلح أعماله. وسلام عليه وما أنس لا أنس بنات أفكارك. وعرائس بكارك. وغرائب أشعارك. وبدائع أسمارك. فكتبت هذه النفاثة تجديدا للعهد. وتأكيدا للود. ولا نيأس من روح الله أن يمن باللقاء ثانيا. فنقضى من حق الاخوة أمانيا. وإلى هذا فقد بقيت في النفس حاجة وأي حاجة. وهي فوات لقاء الباشا. وما أدراك ما الباشا. الكريم ابن الكريم. والسري الذي لايبرح مركز السيادة ولا يريم. سيدي الحاج التهامي المزواري . لازال علم سيادته منصورا. وصيت سعادته الطيبة النشر منشورا. فإن الهمة بالتعرف إلى سيادته مهتمة. والنفس بفوات لقائه مغتمة. فهو حفظه الله واحد العصر ونجيبه. وملبي داعي الرياسة الراسية ومجيبه. فنؤكد على إخوتك

أيها الأخ الحميم أن تسلم عليه سلام محب مخلص. وتعلمه أطال الله عمره.

وأعلى أمره. أني:

مازلت أخلصه الدعاء ولم أكن أهلا له ولعلعه أن يقبلا

والله يوفقنا لما فيه رضاه. ويلطف بنا وبالمسلمين فيما قضاه. والسلام. محبكم

وأخوكم الفقير إلى الله الطاهر بن محمد التامانارتي الافراني السوسي أمنه الله

في 7 شوال عام 1354 ه.

الرسالة: 32

يا نسمة حملت أنفاس دارين حيى فديتك سكان (المواسين)

وخصصي ربع قاضي الفضل سيدنا   إدريس جامع أشتات المحاسين

أعيذه وبنيه الأكرمين ومن حوى حماه بطاسين وياسين

ثم عاد الفكر فقال في بحر الكامل. تلذذا بتكرار ذلك المجد الكامل

لبني الهلب في الندى مثل سرى أنساه ذكر ندى بني (الوزازي)

إدريس القاضي وأبناء له شهب بأفق المجد والاعزاز

دامت لهم رتب السيادة ما جزى بالبر عن صدق الوداد مجازي

وعليهم مني سلام مودة تسطو حقيقتها بكل مجاز

وسلام الله تعالى ورحمته تتوالى على سيادة القاضي سيدي الحاج إدريس.

ومن به وإليه. من ولد وأهل وحاشية. وقطين وغاشية. من محبكم الداعي

الشاكر. الفقير الطاهر بن محمد السوسي الايفراني أمنه الله.

الرسالة: 33

إذا حوى حلبة الاخيار مضمار فطرف سيدنا المختار مختار

بدر ثوى حضرة (الحمراء) منزلة في طالع السعد نعم البدر والدار

مني عليه سلام مثل ما نفحت في الروض ريح الصبا والروض معطار

ثم على فتية غر هناك سموا نورا على علم في رأسه نار

فالله يكلؤهم حفظا ويسعدهم حظا ويحمي حماهم كيفما داروا

السلام والرحمة والبركة على الأخ العالي كعبه. المنقاد لهمته من الامل صعبه. الفقيه المدرس العلامة. المخصوص بكرامة التحقيق وتحقيق الكرامة سيدي محمد المختار ابن شيخنا سيدي الحاج علي بن أحمد الإلغي. ساكن (مراكش الحمراء) المطاع في أندية علمها نهيا وأمرا. أطال الله بقاءه لعلم يبديه. وعرف يسديه. من أخ فقير شاكر لاهتباله واحتفائه. مقر بجميل صنعه وجزيل نعمائه. داع بطول بقائه. ودوام ارتقائه وموجبه تجديد العهد. وإنهاء الشكر بما لانقوم به من جزيل إنعامكم. ومديد إكرامكم. فالله يكافئكم بما هو أهله ويثيبكم بما

يغمركم فضله. إنه ولي ذلك. ولاتنس أيها الأخ الحميم. والابن الكريم. حظ هذا الفقير من دعائك وسلم منا على جميع أولئك السادة نجوم ناديك. ومعتفى أياديك. خصوصا الأخ شقيق الهزار. سيدي الحسن بن أحمد البونعماني. وهاك هذه الرسائل توصل كلا منها لمحله. جزاك الله خيرا. ولا بأس أن تكتب إلينا بوصولها. ليطمئن البال. إن شاء الله والسلام في 7 شوال عام 1354 ه أخوكم الفقير الطاهر بن محمد التامانارتي الايفراني أمنه الله.

الرسالة: 34

يا إبن الألي نهج السيادة لاحب بسناهم ودجا الضلالة عازب

أبد التجلد للزمان وريبه فالحر لاتفنى حجاه مصائب

وتعز عن نجل أقلته إلى ال رضوان من ريب المنون نجائب

علق نفيس عاف دار ارتقت منها باقذاء الهموم مشارب

فرأى ابانته لها من قبل أن تعديه من تلك الصروف شوائب

هذا وقد فت الأسى أكبادنا لذهابه والدهر بيس الصاحب

فالله يسنى أجركم ويعيضكم خلفا تجل به عليك رغائب

شيخنا مصدر النعمة والمنة. ومطمح آمال الفرقة الغريبة من أهل السنة. بركة الله في أرضه. وحجته المبينة لسنة الدين وفرضه. أرضاه الله تعالى وأطال بقاءه. وجعل أعداءه هو كل ما يكدر وقاه. وسلام عليه ورحمة الله تعالى وبركاته.

هذا ولو علمنا قرب سيدنا لطرنا بجناح الشوق إليه. وسقطنا سقوط ذباب العسل عليه. تيمنا بتقبيل راحته. واغتناما لإنعاش القلب وراحته. لكن الايام على

عادتها بخيلة. قلما تمطر سحابتها وإن ظنت مخيلة. وقد وافت رسالة سيدي فأنست بما أفاضت من التحية. وأمضت بنعي تلك النسمة الزكية. فإنا لله وإنا إليه راجعون. تسليما للقضا. وتفويضا لما نفذ به القدر ومضى. فالله يعظم أجر سيدي ويحيى الخلف منه بفضله.

الرسالة: 35

أفضل سلام. ممن له لأحكام الغرام استسلام. وأطيب تحية. ممن له لإستنشاق أخباركم أريحية. أخيكم الذي ملأ الحب زوايا فؤاده المعمود. وأوقد على قلبه نار ليس لها مدى الدهر خمود. وصاح عليه —وما كفر- صيحة عاد وثمود الطاهر بن محمد على من رست أعلام مجده الشاهقة. وأشرقت بدور فضله في ليالي الغواية الغاسقة. ونورت شجرة نجابته الباسقة. خالنا أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد الله المجازي الايفراني. والنسمة الطيبة المطهرة. أبي عبد الله سيدي محمد المدني بن عبد الله التامانارتي هذا وقد بلغنا طيب أخباركم السارة ففرحنا والحمد لله بسلامتكم. واجتهادكم فيما أنتم بصدده. أعاننا الله وإياكم وأمدنا بمدده غير أن عليكم المواخذة. إذ نبذتم الكتابة إلينا أي منابذة. مع أن الكتابة تخفف بعض الاشواق. إذ عز التلاق

ألم تدر أن الكتب ان لم يكن لنا تخفف بعض الوجد عن قلب مشتاق

...

حي نسيم فؤاد أبان عن بدني مذ بان وهنا لعيني البارق اليمني

واقرأ السلام إذا ما جئتهم عطرا للخال أحمد منهم والأخ المدني

نجما سما العلم من يسري بنورهما في مهمه الجهل يهدي واضح السنن

من سلم الخصم في نيل العلا لهما وانقاد إذ ناداه العلم في رسن

وحائزا قصبات الفضل أجمع من جد وضما الندى والعز في قرن

والوارثا خير مجد من أصولهما أحسن بنجل شبيه باب حسن

عليهما كانا تحية من في ملة الحب بالسلوان لم يدن

الرسالة: 36

ياسيدا طلب الفخار فناله وبدا بأفق المكرمات هلاله

وأخا رعى حفظ المودة بعد ما أبدى سواه في الورى إغفاله

بعث الكتاب معزيا فأزاح ما بالقلب من حر الجوى وأزاله

وافى فكف مسيل دمع طالما أجراه إفراط الاسى وأساله

نزهت طرفي في محاسن روضه ووردت من ماء البيان زلاله

لله منك قريحة أهدت من السحر البديع البابلي خلاله

لازلت في أوج العلا متفيئا من غصن أفنان الامان ظلاله

فليهنك الاجر الجزيل فإن من عزى المصاب حوى الثواب وناله

أدام الله سعادة الأخ العلامة الاديب. الحائز من البلاغة أوفر نصيب. والضارب في بحر البيان بالسهم المصيب. المزري في حياكة القريض بالحسن وحبيب. وفي صنعه الانشاء بعبد الحميد وابن الخطيب. الاخ الاكرم الودود. المحافظ على رعي العهود. سيدي بلقاسم بن مسعود. وسلام على سيادته الغراء.

المتقلبة في ملابس السودد . وحفظه من كل مكروه. وفداه بعداه من من كل حادث يعروه. وأقر له الخلد . بالمال والولد . هذا وقد وردت رسالة سيدنا بارك الله فيه. فسلت وسرت. وأقرت العين بعنايته بنا وحفظه للعهد . فالله يثيبك ويجزيك. فقد ورد الخبر من عزى مصابا فله مثل أجره. فالله تعالى يحفظكم ويديم سعادتكم. ويتم عليكم نعمه. والسلام من صفر 1317 ه.

الرسالة: 37

وعلى سيدي تحية يفصح طيبها، وينهل صيبها، من عبد ذاب شوقا، وضاق بالنوى طوقا، حنينا للتملي من ذلك الجناب الارقى، الذي سيقت إليه ركائب الآمال سوقا، أدام الله امتداد ظله، وانفساح فضله، وكلاءه أهله، هذا وقد مد العبد يده، بعد ما بلغ من غاية الافتقار أمده، إلى دعوة تقيم أوده، وتصلح خلده، وتغزر مدده، وتكثر عدده، وتعم نفسه وأهله وولده، ومن أمه بصدق الرجاء وقصده، فقد ضم ضميره على حسن الظن وعقده، وارتوى من زلال جميل الاعتقاد لما ورده، فسيدي أكرم من أن يخيب أمله، وأحلم من أن لايغطي خطأه وخطله، ثم أن ما نبه عليه سيدي مما زل به قلم ولده البر في رسالته، قد تنبه له بمجرد إدارة الفكر وإجالته، فإنما هي غفلة عرضت، ومخيلة سهو أومضت فمضت، وعثرة من قريحة كبت لما ركضت، والغفلات تعرض للاريب، وبصدق همته يرجى له (نصر من الله وفتح قريب) هذا وما أنس لا أنس ما من به الاخ الناجح المقاصد والمراسم، الفائت بحسن وفائه وصدق إخائه، كل رامل وراسم، ومعمل سنابك ومناسم، الفقيه المحصل المدرس سيدي أبو القاسم، الذي افتر

الدهر بسناه عن ثغره الباسم، أنجح الله آماله، وحفظ كماله، ما هبت النواسم،

وأعار الملاح عينيه أحور من جآذر جاسم، فلقد آنس وآسى، وأنقد وروده القلب

مما قاسى، فقامت له الحضرة وأهلها، وجاده من قرائح أدبائنا وفرهم الله وبلها.

فعادت ركائبه من الثناء بجر الحقائب، وكان بحمد الله خير وافد وخير آئب.

الرسالة: 38

أصلح الله الأخ الاوفى، والصاحب الاحفى، الفقيه سيدي العربي وسلام عليه، هذا، ولا بأس عندنا وعند أهلك، غير اشتياقهم إليك، ثم انه قد وصل ما بعثت به زاعما أنه على قدر استحقاقي واستيهالي، وإني لو كنت أهلا لأفضل منه لبعثته، ولم تدر أن الهدية على قدر المهدي لا المهدى له، وانه يسبر عقل الرجل في ثلاث: كتابه، ورسوله، وهديته، فانقلبت عليك الحجة، وطمت اللجة، وانسدلت عليك في الاعتذار كل محجة، فهيهات والطبع أملك

والشيخ لا يترك أخلاقه حتى يوارى في ثرى رمسه

وقد دلت هديتك عليك كما دلت على أهلها براقش، وقد أنشدت أبياتا فيك وفي هديتك هذه تكون وإياها بها مثلا بعدي، نصها:

يأيها المتحف من جهله بالانتنين القوم والحرف

ما ان لما أهديت من ثالث أخبث في المطعم والانف

ما هكذا، يا مزدري صاحب يكرمه، هدية الالف

لكنه طبعك من خبثه يستحسن الميل إلى الصنف

فما ترى تنفك في حالة عن صفتين النذل والجلف

فهاك من ذي خلة صلة تعشق بالسمع وبالطرف

تنسيك ان كرعت من ريقها رشف لمى ذي غيد خشف

قد عارضت قومك طيبا كما عارضت غلظتك باللطف

إنتهت على أنها عورة تستر، وفضيحة لاتنشر، فاكتم السر الذي بيني وبينك ياحجاج، ودونك سلة عنب كليلة الوصال طيبا وقصرا .

الرسالة: 39

العربي الذي أدحض بهندي بلاغته خميس كل عجمة، واطلع السعد في مشارق الادب فأضاء في ديجوره نجمه، وزار في خميس البراعة هزبر بيانه فوجمت منه أسد (خفان) أية وجمة، من جلى في مراكض الفصاحة يعبوب قلمه، واستعاذت غرائب الادب من عاديات العي بآمن حرمه، وكلنا نتنافس في عقد إخائه الثمين ونعده على سر الوداد خير أمين، العربي بن محمد، أدام الله قلمه في مهامه الادب دليلا، وروض قريحته في هواجر الطلب ظلا ظليلا، وسلام عليه يزري باللطيمة عاطرة، وبالديمة ماطرة، هذا وأهم الامور ان كان لديك فضل وقت أن تغتنم أجر الزيارة، فهناك يبسط العذر، وبالجملة فإن تيسر لك الاتيان فالعجل العجل، فقد والله بلغ الشوق غايته، ورفع الوجد رايته.

الرسالة: 40

على العربي خير أخ ولي سلام مثل ما هطل الولي

أخ حاز الكمال بحسن طبع أرق من النسيم الشمالي

وحلته العلا لما تجلى عروسا بالعلا بدل الحلي

فأصبح فرد هذا العصر لما غدا بالظرف ذا ظرف ملي

فمن خلق كزهر الروض لينا وآداب كسحر بابلي

فلا زالت أكف المجد تولى له ما دام بالفضل الجلي

ولا زالت صروف الدهر تجري بما يهوى لمنصبه العلي

الاخ الذي سكن القلب بإخائه، وآنس بترداد ثنائه، وتحلى بحلية ولائه، وأشرق بأشعة ولائه من صفا له الضمير، صفاء الماء النمير، واتخذ ذكره عند غيبته خير سمير، العربي بن محمد حلى الله بحلية التقوى عاطله. وسكب عليه من وابل الالاء هاطله. عجل الله لنا طلوع طلعته ليسكن من القلب أوار لوعته. وسلام على ساحته، ومحل راحته.

الرسالة: 41

يا أيهذا العربي الذي ما زال مأوى الفضل مغناه

عليك من مصفى الهوى مخلص أعطر تسليم وأذكاه

فلح هلالا في دجى ساحة ضمت على حبك أحناه

هذه ثلاث خيالات سنحت بالخاطر، ونفاثات سحاب غير ماطر، جاءت على حسب ما تسنى، لتهز عطف الاريحية من ذالك الجناب الاسنى، فقابلها بثلاثين على مثالها، فالحسنة بعشر أمثالها، وإلا فبحسب ما جادت به القريحة، مما يجد به يعقوب الحزن من يوسفه ريحه، فقد تنوب البطاقات مناب الملاقاة، بل المسافات، هي روح العلاقات، وارع المناسبة في الجواب، فهي أقرب إلى الصواب، وان شح –معاذ الله- الزناد، أو كبا الجواد، فاستعن على الصنعة بصالح أهلها، صانك الله من كلال القريحة أو جهلها.

الرسالة: 42

هب النسيم فأهدى القلب أشواقا وساق نحوي من الاهواء ما ساقا

سرى فأذكر عهدا بالحبيب مضى فأورث القلب ما عن حمله ضاقا

فبات مفترق الشمل ومجتمع الا حزان والدمع مثل القطر رقراقا

وكنت أعهده في كل نائبة جلدا يخف عليه كل ما لاقى

واليوم لما ألم الوجد ساحته ضم الجناح إلى الترحال خفاقا

ان قلب ياقلب ان الرشد ان لاترى تصبو لكل فتى سأل وان راقا

يقول ما لي بهذا الرشد من أرب فانني لا أرى الاخلاف أخلاقا

هب أنهم طردوني عن قبابهم فسوف أنظر بعد الهجر إشفاقا

يا من إذا رحلوا حلوا القلوب وان حالوا على عهدنا جددت ميثاقا

وان سلونا صلونا نار وجدهم وان قلونا بقينا نحن عشاقا

ما ذا الذي ضركم ان جزتمونا إذا أحييتمونا فتحيوا منا أرماقا

فكيفما شئتك كونوا فلا بقيت نفسي إذا ما سلت أو كنت مذاقا

فهاك مني عروسا متنقبة بكرا تغض حياء منك أحداقا

عليك مني سلام الله ما زينت من الطروس عقود الشعر أعناقا

وما تشوق صب للقاء وما هب النسيم فأهدى القلب أشواقا

سلام طيب الانفاس، يزري بعبير المسك من ذات الكناس، يملأ الآفاق، ويسري إليكم ما بين أرقال وأعناق، تحمله الصبا فيثقل منها الكواهل والاعناق، وتشيعه جيوش الاشواق، وتغرد به حمائم الوجد، على أغصان بان الفواد والرند، فتخفف بعض الحنين والاشتياق، عليكم وعلى من بكم ورحمة الله وبركاته.

هذا الروح قد بلغت التراق، والتفت الساق بالساق، وعجز كل مداو وراق، وليس دون الله من راق، وكل ذلك من ألم البين والافتراق، وليس له من ترياق إلا التلاق، فإن كان موجبه ذنب أذنبناه، أو غرض أخطأناه وما أصبناه. فقد أشهدنا الله انا تبنا، وإليه في كل ذلك أنبنا، وان كان غير ذلك مما لم نعرفه، فنسألك أن تجاوز والافصل على قلوبنا، صلاتك على الجنائز، والسلام من أخيك المعتكف على إخائك، والواقف بقلبه على رسوم إخائك.

الرسالة: 43

وقد أنهى إلينا سيدي محمد بن علي مرثيتك لسيدي العربي، فحسن منزعها، وغزر منبعها، وبلغت على وجازتها ما لا يبلغه الاكثار، فلك والحمد لله الباع الامد، والسهم الاسد، والساعد الاشد، فتقدم فأنت المجلي، وتحكم فأنت المتولي، وقد نبهت النائم، وأقعدت القائم، وأثرت العزائم، فتداعت الخواطر في ذلك الغرض، والفضل للمتقدم.

الرسالة: 44

سلا هل سلا قلبي جآذر في سلا ربي العلم مرعاها وأما الفلا فلا

جآذر إخوان هم الشهب في الدجا وهم سحب تهمي إذا الربع أمحلا

جواهر عقد الناصريين جعفر وإخوته من نورهم في (سلا) علا

بنو العلم السامي بنو التاج بل بنو جواد المدى اللذ لا يقال له (هلا)

بنو أحمد الشيخ الامام ابن خالد سراج الهدى بل سيفه الصارم الطلا

عليهم سلام ما تروح هائم بلثم كتاب من أخ فتعللا

كما من (سلا) حيا نسيم الصبا (سلا) أتانا كتاب منهم طيب الحلى

تجلى على (إفران) من بعد مادجا به ليل هم فازدهى وتهللا

فيا جعفر حاز الكمالات ناشئا وبذ ولم يجذع قوارح بزلا

وسابق في شأو العلوم بهمة سمت فوق هامات السها فتنزلا

جمعت معالي كل أبناء ناصر فرادى ومثنى أولا ثم أولا

ونظمتها عقدا عليك مباركا فهنيئته عقدا بسعدك فصلا

لقد تاه هذا العصر منك بمفرد ينوء بوزن الجمع حملا وما ائتلى

أما فكرك الماضي حسام إذا عدا عويص تولى حل ما كان أشكلا

بعزم رأى ان المعالي بضائع فلم يرضه إلا اشتراء الذي غلا

إلى ورع الشيخ ابن ناصر الذي أبى نهجه الوضاح أن يتأولا

عليه من الله الرضا ما همى حيا معارفه في روض قلب فأخضلا

ومن فضلك الزاهي تواضعك الذي سما بك مقدارا وأعلاك منزلا

رسالة صدق من أخ لأخ وفي فذكر في حسن الوفاء السموألا

فأهلا بها أهلا فقد جددت لنا عهود الصبا من بعد أن صوح الكلا

فهلا دعت والعود فينان للهوى فنلهو بها صرفا، ونشربها طلا

فما هي إلا غادة قلدت حلى بيان زهاها حسنه أن تتعطلا

فلله فكر قد غذاها نميره فعل من الصافي الزلال وأنهلا

فيا خير إخوان الصفا يا فتى العلا ويا فرع غصن في الفخار تأصلا

مقامك أعيا فكرتي فتبلدت فكم رام أن يثني يراعي فأجبلا

فدونكها بنت المودة والصفا وإن كان نسج النظم منها مهلهلا

وعذرا ففكري عاقه العي عن مدى ثناك وسامح ان كبا أو تبلبلا

فمن كان مثلي صادقا في مودة وجاد بمجهود فما كان قللا

عليك من العم البشير تحية يفاوح رياها جنوبا وشمالا

يؤمك ما غنى الحمام وما صبا مشوق إلى مغنى الجآذر من (سلا)

نحيى ونستمد تحية من عند الله مباركة طيبة، ونسلم تسليما يكاثر غيوث المزنة الصيبة، على مقام العلم والعمل، الجامع من الفضائل ما أربى على الامل، الاخ الفقيه العلامة العلم، الجواد المبرز في ميدان القرطاس والقلم، البدر المجلي دياجير الظلم، والحبر الآسي بترياق علمه ما بالقلوب من ألم، سباق غايات، وصاحب آيات، وحامل رايات، ذي الهمم والعنايات، وتصحيح البدايات والنهايات، ذلك العم وابن العم، الكاشف ما غم من الغم، أسد معارك الابحاث الهاصر، المبرز في ميدان الفضل الغير المتقاصر، المحافظ على رعي العهود والاواصر، درة تاج خيرالاسرة سراة بني ناصر، سيدي جعفر ابن العم عالم أعصاره، وناصر أمصاره، تاج المفرق، وفخر المغرب على المشرق، سيدي أحمد بن خالد الناصري بدر هالة ثغر سلا، مطلع الحسن والاحسان الذي لايعذر من عنه سلا، أدام الله عزه، وحفظ حرزه، وجعل التقوى والعمل كنزه، وأنا ربدره، وأعلى قدره، وأطال في الصالحات عمره، وسلام عليه ما طلع نجم، ورعى نجم، ورحمة الله وبركاته،

سلام أخوة وداد، وانتصار به واعتداد، هذا وانا نحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو على نعمه الوارفة الظلال، الصافية الزلال، ونشكره تعالى على ما أسدى إلينا، وتفضل به علينا، من تشريفنا بكتابكم، وما أدراك ما كتابكم، كتاب جدد من أسباب النسب والوداد، ما كاد ينسيه تباين البلاد، وتطاول الابتعاد، فجزاك الله من أخ سري، وزندوري، وعبقري يفري خير فري، لاجرم أنه كان وروده عيدا، وفالا سعيدا، رد من السرور ما كان العهد به بعيدا، أخذ الطرف حظه من بهجة خطه، والفكر نصيبه من اتساق در معانيه في سمطه، وتناسب فصوله في إيجازه وبسطه، وعلمنا منه أيها الاخ الذي يفتخر بمثل إخائه، ويعتد بولائه، في بؤس الدهر ورخائه، مبلغ همتك العالية، وقيمتك الغالية، واستدللنا على ذلك بحسن اختيارك، وتلاطم تيارك، فاختيار المرء رائد عقله، وتأليفه طبق نبله، كما قيل

قد عرفناك باختيارك إذ كا ن دليلا على اللبيب اختياره

فإن ما تحملته من نظم مفاخر آلك، دليل على سعادة جدك في حالك ومآلك، فزادك الله إهتماما، وأمدك بالمعونة ابتداء وإتماما، وأثابك أجرا، وأربحك تجرا، وكثر مثلك في العشيرة الناصرية المباركة، ذات المفاخر الغير المشاركة

آمين آمين لا أرضى بواحدة حتى أضيف إليها ألف آمين

وإلى هذا أيد الله عزمك، وأنفذ حزمك، فقد فهمنا ما رغبت فيه إلينا من إعانتك على ما تصديت له، بما عندنا من تراجم الاجداد والاباء والاولاد والاخوة، وما يناسب ذلك من الموالد والوفيات والاشياخ، وما عثرنا عليه من الفوائد، وأشعار من يذكر، مما تتزين به الطروس، وتتحلى به تلك العروس، فسنبذل الجهد فيما طلبت، ونسعى فيما فيه رغبت، رغبة في دعائك، وقياما بحق إخوتك وولاتك، مع مالنا في ذلك من حظ يجب أن يذكر فيشكر، ولا يجحد فينكر، فإن مفاخر آباء غرر جباه الاولاد، وقلائد أعناقهم وإن تباعدت الآماد، لكنا نرغب إلى كرمك، وسعة حرمك، أن تمهلنا قدر ما نستدر القرائح، ونستجمع المنائح، ونراجع الدفاتر، ونستجم الخاطر الفاتر، فإن ما كلفته من ذلك بعيد المدى، عسير

الادا، ومتى ما تيسر ما لدينا أنهيناه إليك، أو وفدنا به عليك، ثم نعتذر بعد ذلك ونقول:

عجلتنا فأتاك عاجل برنا قلا ولو أمهلتنا لم يقلل

فإن الغرض المطلوب عريض بحره، بعيد قعره، والله يعين على ما يسرك، ويحصل به برك، آمين، فلولا عافاك الله وأمتع بك، إن العظم وهن، والكبر ارتهن، لقمنا لغرضك بما يحق بحقك، وأمددنا بما لدينا من الطيب ما في حقك، فإنا بحمد الله جهينة ما هنا، وعيبة ما مرؤمنا وهنا، فلو أعان الفراغ والجلد، والزمان والبلد، لجرينا معك في طلقك وحشونا بما عندنا من فالوذج تلك الموائد لغاديد حلقك، فإن درر قلائد الاسلاف رضي الله عنهم توهي السوالف، ولكن الخلف جبرهم الله رضوا بأن يكونوا مع الخوالف. ولولا إنا نرجو أن يرتد نشاط الهمة بك وبأمثالك، وترجع الكرة بصائبات نبالك، لكاد اليأس يغلب، والقنوط يرهب، لكن دعوة الاشياخ رحمهم الله في حفظ شرفهم في خلفهم لا تطيش سهامها، ولا

تنكس هامها، فالحمد لله الذي أبقى منكم البقية، ممن تنال بهم الترقية والتنقية، فإن فضل الشيوخ من فضل النبي صلى الله عليه وسلم:

وإن فضل رسول الله ليس له حد فيعرب عنه ناطق بفم

وقد قال أمتي كالمطر، الحديث، وقال: يحمل هذا الدين من كل خلف عدوله، وقال: لاتزال طائفة من أمتي، الحديث، ثم إنا نعم بالسلام الطيب المبارك فيه، حضرة الاخوين الفرقدين، والسراجين المتوقدين، أبي المعالي سيدي العربي، وأبي عبد الله سيدي محمد، وجميع من ضمه ذلك البساط، أو وقع به في النسب أو الادب إرتباط، ونستمطر من الجميع دعاء بصدق همة ونية، بنيل كل أمنية، والثبات على الدين إلى المنية، ولتعلموا يا اخوتاه أن ملاك الشيمة الادب، وأن التقوى أوثق سبب، وثمرة العلم العمل، واجتناب الرعي مع الهمل، جعلنا الله وإياكم من المهتدين، المستمسكين بقواعد الدين، ووفقنا ألا نعدل عن سنن الماضين في خير سنن، من الاهتمام بإماتة البدع وإحياء السنن

طريق الزهد أفضل ما طريق وتقوى الله تالية الحقوق

فثق بالله يكفيك واستعنه يعنك ودع بنيات الطريق

والسلام.

وكتب رضي الله عنه على ظهرها: الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه حيا الله حضرة الفضائل الاثيرة، والمفاخر الكثيرة، والمناقب النظيمة والنشيرة، البدر الذي لايشير إلا إليه المشير، سيدنا وبركتنا البشير، وسلام عليه ألطف من خلقه، وأكثر من حقه، ورحمة الله، هذا فهاك أيها البر الرضا والبدر الاوضى، ما سنح في الخاطر، وسمح به الفكر الغير الماطر، نظما ونثرا، فأقبل ما تسنى على علاته وزلاته، ثم إن أفرط في الاطناب، فالتقط منه ما استطبت، أو أجحف في الاختصار فزد عليه ما أحببت، فإنما هو عفو قريحة قريحة، عجل الله لنا وللأمة عافية مريحة، فإن أعجبتك فأمهرها القبول، ودعوة تتكفل بالمأمول، والسلام مقبل الراحة، الداعي لكم بتمام ودوام الراحة، الفقير الطاهر أمنه الله.

الرسالة: 45

يا كتابي بالله قبل يديه عن فمي كلما قدمت عليه

وأنهي إلى سيدي بعد أن تلوت، ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا، إن ولدي وعبديك: محمدا وعبد الله، يردان على الحضرة العلية، بقصد الزيارة والتهنئة صحبة خالهما، درة القلادة الناصرية، ونقطة مركز تلك الدائرة الفخرية، سيدي البشير، والسعد يحدوهم، والشوق لا يعدوهم، ملتمسين إقبالا يشفي وجدهم، وعطفا ينفي كدهم، ودعاء يحتم سعدهم، ويعم بخير الدنيا والآخرة وفدهم، فلئن أخرهم العذر، فقد قدمهم الشوق الحثيث، والعهد الذي ليس حبله برثيث، فالمعذرة إلى سيدي من التقصير، في تأخير المسير، والله يوالي على حضرة سيدي وفود التهاني، ويريه في نفسه وولده غاية الاماني، وليرحم سيدي غربة الفقير، وليجبر كسره بدعوة، تفكك أسره، وتصلح أمره، والسلام رق الحضرة، ومقبل أعتابها الفقير الطاهر بن محمد أمنه الله.

الرسالة: 46

سيدنا العلم المرفوع. والامام المتبوع. حائز رياستي الدين والدنيا. ومستحق التقدم في المفاخر بلا ثنيا. الفقيه الدراكة النفاعة العلامة، سيدي أبو عثمان سعيد بن الطيب بن خالد الاكماري. كلأ الله مجده. وأدام سعده. وسلام عليه ألطف من أخلاقه. وأطيب من أعراقه. ورحمة الله وبركاته. هذا وقد ورد كتابك الطيب النفحات. المعظم اللمحات. فأحيا إذ حيا. وعطر الارجاء بطيب الريا

تحيى النفوس إذا بعثت تحية فإذا عزمت (إقرأ ومن أحياها)

لاجرم إنا تبركنا بلثمه. واشتفينا من ألم البين بتقبيله وشمه. وفرحنا بتوجه همتكم إلينا. وتلك نعمة من الله لانؤدي شكرها. فلكم من الله الجزاء الذي لاينقطع أبدا. ومنا الشكر والدعاء والثنا. فالله يجعل المحبة مما ينفعنا لديه آمين. وما سأل عنه سيدنا فوالله ما أخوك ممن يشار إليه في ذلك. ولا المسؤول بأعلم من السائل. ولكن حيث أمرتنا فقد ائتمرنا وكتبت في البطاقة ما ظهر لي

على شغل البال. وضيق الوقت. ولاتنسنا سيدي في دعائك والسلام. محبكم

الطاهر بن محمد أمنه الله.

الرسالة: 47

الحمد لله على جميع ما له علينا من نعمه الظاهرة والباطنة. حمدا تصبح به نفوسنا من كشف الغطا والسلب بعد العطاء آمنة. حمدا يدوم بدوام وجوده. ويوجب لنا المزيد من غيوث سحائب جوده. وينعش قلوبنا المتلاشية باستطلاع أنوار شهوده. والصلاة والسلام على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق. والخاتم لما سبق. ناصر الحق بالحق. والهادي إلى الصراط المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم. صلاة وسلاما نتعرف بهما وجهه الكريم. في جنة النعيم. وننتفع بهما في عرصات القيامة يوم لاينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم. وبعد فأقول تحدثا بالنعمة. وتوسلا بذكر الصالحين في نزول الرحمة. اخذت بحمد الله ورد شيخنا وسيدنا وممدنا. وعمدتنا وقدوتنا. وأستاذنا الشيخ الاكبر. القطب الاشهر. مولانا سيدي أحمد بن محمد بن المختار بن أحمد بن محمد بن سالم التجاني الحسني. رضي الله عنه وأرضاه. عن شيخنا الخاشي الخاشع القانت الخاضع. العارف المتواضع. الفقيه المنور. المرحوم بالله. سيدي محمد بن أحمد الوالتيتي الرسموكي التامالوكتي المزواري. الشريف الحسني. قاطن

(رودانة) قدس الله روحه. عن أشياخه المسمين في إجازته لنا بخطه. منهم سيدي أحمد بن محمد بن عبد الله الوكيلي الحسني المكناسي الزرهوني يدعى. والفقيه العلامة بالله سيدي الحاج الحسين ابن الحاج أحمد الايفراني. وكلهم عن العلماء العارفين بالله. سيدي محمد بن أحمد أكنسوس. وسيدي محمد العربي بن السائح. وسيدي أحمد بن أحمد بناني رضي الله عنهم. والفقيه أكنسوس أخذ عن طائفة من أصحاب الشيخ رضي الله عنهم منهم ولي الله تعالى سيدي محمد بن أبي النصر السجلماسي الادريسي الفاسي. والشريف سيدي محمد الغالي المكناسي الفاسي. وسيدي الحاج عبد الوهاب ابن الاحمر الفاسي. والشريف سيدي الطيب السفياني. وهؤلاء الاربعة لا واسطة بينهم وبين الشيخ رضوان الله عليه وعليهم أجمعين اه ماكتبه من سنده باختصار. ثم أخذت عن شيخنا الفقيه العلامة النفاعة المدرس الوجيه النزيه. سيدي أبي الحسن علي بن عبد الله صالح بزاوية (تحت الحصن) ب (إلغ) رضي الله عنه وعنا به. ونص إجازته باختصار: (ولذا أجزناه وأذنا لهإذنا عاما في إفشاء طريقة شيخنا ومولانا القطب المكتوم. والعلم المصلوم. سيدي أحمد بن محمد التجاني. بشروطها كما أذن لنا أشياخنا بالسند المتصل بالنبي صلى الله عليه وسلم اه. ثم أخذت أيضا عن شيخنا البحر

الخضم. والبدر الذي نور معارفه شمل وعم. الفقيه العلامة العارف الكبير. ذي المزايا الظاهرة. والمجد الخطير. رحلة المريدين وقدوة المهتدين. سيدي أبي علي الحاج الحسين ابن الحاج أحمد ابن الحاج بلقاسم الايفراني السوقي. عن أشياخه المتعددين. وأيمة المسندين. وهم ...

وذلك بما أجزنا به الولي الكبير العارف الشهير الذي رفع الله في ساحة الجلال مناره. وأوقد للمهتدين على علم الاشتهار ناره. وأوضح إلى حضرة الاجتباء سبيله. وأعز بتقوى الله والانابة إليه قبيله. كنز المواهب الذي لا يخشى عليه الانفاق. ومطلع الرياح الذي يومن عليه من الاخفاق. شيخنا وأستاذنا. وسيدنا أبو المواهب سيدي محمد العربي بن السائح العمري الفاروقي الشرقاوي رضي الله عنه. المتوفى ليلة 29 رجب عام 1309 ه كما أجازه المقدم الفاضل الناسك الصالح. سيدي محمد الهاشمي بن محمد السراغني دفين (عين ماضي) مضاجعا للعارف الاكبر سيدي محمد ابن العربي الدمراوي التازي. وهو بما أجازه المقدم الاسمى البركة العظمى. سيدي محمد بن عبد الواحد بناني المصري. وهو بما أجازه سيدنا الشيخ الاكبر سيدي أبو العباس التجاني الحسني رضي الله عنه وأرضاه وجعلنا جميعا دنيا وأخرى في حماه. وأخذ سيدي العربي

بن السائح أيضا كما قال رضي الله عنه عن العارف بالله. الحائز ما للخاصة من أصحاب سيدنا رضي الله عنه من الاسرار والكمالات. سيدي أحمد بن أحمد بناني المتوفى يوم الجمعة ثاني جمادى الاولى عام 1306 ه. عن شيخه العارف سيدي عبد الوهاب بن الاحمر. وسيدي محمد بن قاسم بصري. كلاهما عن الشيخ رضي الله عنه وعنهم. وأخذ شيخنا سيدي الحاج الحسين أيضا عن شيخه حجة الله سيدي محمد بن أحمد أكنسوس القرشي الهاشمي الجعفري. عن الشريف البركة الصوام القوام. سيدي محمد الغالي أبي طالب الفاسي. المتوفى سنة 1243 ه بأحد الحرمين الشريفين. وأخذ الفقيه سيدي أكنسوس أيضا عن ولي الله. ذي الكرامات والكشوفات والمعارف. سيدي مولاي محمد بن أبي النصر. وعن البركة المجاهد الذي ما ذاق طعم المنام ليلا ونهارا. منذ فارق الشيخ إلى وفاته. سيدي الحاج عبد الوهاب بن الاحمر. وأخذ سيدي محمد أكنسوس أيضا بالاجازة عن ركن الطريقة في الاقليم الصحراوي. سيدي محمد بن الصغير بن أنبوجا التشيتي. مؤلف الجيش الكبير. وسارية الفلاح. عن شيخه ولي الله سيدي بانمو ابن حمو ختار الوداني. عن الولي سيدي مولود فال. عن العارف الاكبر سيدي محمد الحافظ العلوي الشنكيطي. عن الشيخ رضي الله عنه وعنهم

وعنا بهم آمين اه. وأخذت أيضا بقصد التبرك. عن شيخنا الذاكر القانت العابد المجتهد. الذي لايفتر عن ذكر الله وعن الصلوات. سيدي محمد التيلضيى الحاحي التامري الاصل. النكنافي الدار. عن شيخه الشريف المكاشف العارف سيدي الدراركي. عن الفقيه العارف سيدي محمد أكنسوس بسنده. وأجازني أيضا شيخنا البركة المسن العارف بالله المستهتر في محبة الشيخ وطريقته. سيدي أحمد بن محمد العبدلاوي. إمام الضريح الشريف بالزاوية المنيفة بحضرة فاس ونص إجازته رحمه الله ورضي عنه: (أذنت لحبيبنا وصفينا الفقيه العلامة المحب في جانب القطب التجاني. سيدي الطاهر بن محمد بن ابراهيم السوسي. في إعطاء طريقة شيخنا وأستاذنا ومولانا أحمد بن محمد التجاني. وهو الورد المعلوم عند أهل الطريقة. والوظيفة المعروفة. وذكر عصر يوم الجمعة. وهذا مما لايحتاج إلى تفصيله. وإن يأذن فيه لمن طلبه ورأى فيه أهلية. مع عرض الشروط وهي عدم الزيارة. وأخذ ورد آخر معه. والمحافظة على الصلوات المفروضة. إلى آخر الشروط. وسندنا في ذلك عن القطب الكبير سيدي الحاج علي بن الحاج عيسى التماسيني. وهو عن قطب العارفين. وقطب الاقطاب الواصلين. شيخنا سيدي أحمد بن محمد التجاني. وهو عن النبي صلى الله عليه وسلم. ولنا سند

آخر وهو عن سيدي أبي يعزى. نجل العارف الكبير سيدي الحاج علي حرازم. وهو عن سيدي الطيب السفياني. وهو عن شيخنا سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم. وكتب مجيزه العبد الفقير إلى الله أحمد بن محمد العبدلاوي خديم حضرة القطب التجاني. لطف الله به آمين. وصلى الله على سيدنا محمد وآله بتاريخ شهر الله سنة 1313 ه بخطه. ولفظه رضي الله عنه. وبعد أن تقررت هذه الأسانيد المنيرة. وتبينت طرق هذه الإجازة الخطيرة. فأقول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل. لما طالبني الاخ الصادق. المحب الوامق. الفقيه النبيل. سيدي الجليل. النسيب الاصيل. ذو المزايا والسجايا. سيدي أبو عثمان سعيد ابن الطيب بن خالد الجماري الدار. السفيني النجار. بالاجازة في تلقين حمدية الطريقة النورانية. التيجانية. أنار الله برهانها. ووفر أنصارها. ظانا أني ممن يجول في ذلك الميدان. ويسابق إلى ذلك البرهان. اغترارا منه سامحه الله لحسن ظنه بالرواء الظاهر. وإغضاء عما لايخفي من العوار عن كل ناظر. فأجبته جزاء حسن ظنه. ونادمته المتكاثرة على بنت دنه. مع اعترافي بأن بيني وبين تلك المنازل بونا بعيدا. ومدى من المهامه مديدا. وقلت نستعينا بالله. متوكلا عليه. أجزت أخانا المحب الصادق. الفقيه الاجل. سيدي

سعيد بن الطيب بن خالد الجماري. وأذنت له في طريقة شيخنا القطب المكتوم.
سيدي مولاي أحمد بن محمد التجاني الحسني رضي الله عنه. وعنا به. ذكرا
وتلقينا. لمن طلبها منه بعد عرض الشروط رضي الله عنه. وعنا به. ذكرا وتلقينا.
لمن طلبها منه بعد عرض الشروط المقررة. وإيناس قبولها. والتأني والاختبار
والاستخارة. صيانة لطرق أهل الله. وأوراد المشايخ عن المتلاعبين المتهاونين.
وأذنا له أصلحه الله في قراءة الورد اللازم وغيره. وأذكار الطريقة. وأجزائها
وأسمائها المذكورة في (الجواهر) و(الجامع) وغيرهما من كتب الطريقة. وان يأذن
فيها لمن أحب وعليه بتقوى الله. والنصح للمريدين. والرفق بهم. وارشادهم بذكر
فضل الطريق. وخواصها. وما يرغب فيها. والتنفير عن التهاون بها. والتساهل
في إخراج الورد عن وقته. والاخلال بشرط من شروطها. لاسيما الصلاة في
وقتها. وزيادة الاولياء. فإن خطرها عظيم. والعطب فيها قريب. أعاذنا الله بمنه.
وأذنا للمجاز أيضا أن يقدم لإعطاء الطريقة من رضيه لذلك. لعلمه ودينه
وأمانته. بعد مزيد الاختبار. وبعد العهود والتشديد في ذلك. كما هو المعتاد
المعهود. فإن ساداتنا رضي الله عنهم لم يتساهلوا في التقديم لكل من طلبه. لكثرة
التدليس والتلبيس. فيجب التأني والتثبت. حتى يظهر اليقين. ويتبين انه من

المتقين. وعلى المجاز ألا ينسانا من دعائه. في ادبار أوراده. وان ينظمنا في سلك أهل حبه في الله. والله يتولانا أجمعين. بما تولى به عباده الصالحين. ويجعلنا من الغادين في أسباب مرضاته والرائحين. ويذيقنا حلاوة معرفته ومحبته. ويسبغ علينا في الدنيا والآخرة أردية نعمته. ويفيض علينا سجال مدد الشيخ الاكبر. والقطب الاشهر. سيدي مولاي أحمد. وينظمنا في سلك خاصة أهل حضرته. ويؤدي عنا حق أشياخنا أهل السلسلة منا إليه. ويمدنا بسرهم. ويروينا من مددهم الجاري. انه السميع المجيب. وحسبنا الله ونعم الوكيل. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وصلى الله على سيدنا محمد الفاتح الخاتم وعلى آله وصحبه. كتبها الفقير. المعترف بذنبه. المتنصل من سو كسبه. الضعيف المقصر. الراجي عفو ربه ورحمته. الطاهر بن محمد بن ابراهيم التامانارتي الاصل الايفراني الدار. غفر الله ذنبه. وطهر قلبه. بمنه ليلة الاربعاء الثلاث عشر بقين من رجب عام 1338 ه عرفنا الله خيره وخير ما بعده آمين.

الرسالة: 48

سلام كشذا الروض أو كشذا القسط على ابن علي سيدي أحمد الكشطي

سلام أخ ما زال يرجو لقاءه ويأمل أن تطوى له شقة الشحط

فيفشى كلا الصبين سر غرامه ويشرح ما يعيى به قلم الخط

وتقضى حقوق طالما مطلت بها حوادث دهر ليس يحكم بالقسط

بقيت لصدق الود تحفظ عهده ونفسك تفديها نفوس ذوي الغمط

الاخ الذي محكم أخائه. لايخلفه حادث بؤس الدهر ولا رخائه. ونمير وداده. لايتكدر بلين الدهر ولا اشتداده. الفقيه العلم. بليغ اللسان والقلم الجالي حالك الظلم. الحبيب الكريم الاسعد الاصعد. الانجد الامجد. سيدي أحمد ابن الحاج علي الكاشطي. أدام الله إسعاده وإصعاده. وأبناءه وأولاده. وسلام عليه عليه سلام شوق حثيث. وود حبله غير رثيث. ورحمة الله وبركاته هذا وقد وصلت الرسالة المباركة على يد ولدنا وعبدكم أحمد. هداه الله. فكان وصولها سعيدا. ويومها عيدا. ومجتناها يمنا. ومجتلاها أمنا. لاسيما وقد تفاءلنا بما ذكرت من

رجائك. لقدومنا لزيارة مولانا الشيخ رضي الله وعنا به. وصحبتك لحضرة

شيخنا المقدم المفرج. مولانا سكيرج. أطال الله بقاءه. وأدام ارتقاءه. فالله يحقق

رجاءك. لقدومنا لزيارة مولانا الشيخ رضي الله عنه وعنا به. وصحبتك لحضرة

شيخنا المقدم المفرج. مولانا سكيرج. أطال الله بقاءه. وأدام ارتقاءه. فالله يحقق

رجاءك الذي هو غاية رجائنا آمين فكأنك ان شاء الله بأخيك هذا العبد

الضعيف. وقد طلع عليك متأبطا هراوته متنكبا أدواته. معتقلا ظبيته متقلدا

مديته. والبداوة تمسه على الخرطوم وتقوده قود الحمل المخطوم. فحينئذ تصفق

بالايدي. ويقول لسان الحال تسمع بالمعيدي. والله يغفر ويستر. وتلك رحلة لم يزل

عائق الدهر ينشد فيها كيف الوصول فيجيب لسان الرجاء يصل المشوق إلخ.

الرسالة: 49

أبا سليمان هاك ما طلبت فجد بحسن صفحك وأقبل منه ماهجسا

واعذر أخاك فإن الدهر حمله ضعفا وهما وذنبا أوجب الهوسا

والله يسقي قلوبا شفها ظمأ منا نميرا من الرضوان منبجسا

بجاه من جاهه الحامي يلوذ به من كان ملتمسا أو كان مبتئسا

عليه أزكى صلاة الله ما قطعت وفوده برجاه البحر واليبسا

وما أجاز محبيه بجائزة ال رضوان تسكنه الفردوس والقدسا

الأخ الحبيب الكريم. الفقيه الاديب الذي لايحيد عن الخلق الجميل ولايريم. أبو سليمان سيدي داود بن عبد المنعم الرسموكي. أدام الله عزه مرفوع الدعائم. مؤيدا بالتقوى وكرم الشمائل. وسلام عليه أطيب مما منه إلينا. وأرسخ مما له من المكانة لدينا. ورحمة الله وبركاته هذا والحق الذي لا محاباة في تركه. والعقد الذي لاينبغي انفصام سلكه. هو الدعاء من كل لأخيه بظهر الغيب. وحفظ رسوم العهد برعاية القلب. وإن بعد الجسم. ثم ان رسالتك الكريمة. وعقليتك التي

عقلت الافكار عن مجاراته قد وصلت. وفهمنا مضمونها . إلا أنها غفر الله لها استسمنت ذا ورم. ورعت الهشيم. غير اني وإن ألجم الخجل. وعظم المطلوب على الفكر وجل. تكلف الذهن الكليل ما روى وارتجل. إذ لم يجد عن الجواب بدا . وإن علم أنه تجاوز قدره وطوره وتعدى. وأجزتك وفق ما طلبت أيها الاخ الكريم. وإن كان مثلي ممن ينبغي له أن يستجيز أمثالكم. ويستتبل نبالكم. فهل تطر إلا الناعلة. أو تدر إلا الحافلة فأقبل هذه العلالة على علاتها . واغفر ما ترى من زلاتها :

وسامح ولا تستوف حقك كله واغض فلم يستوف قط كريم

25 رجب 1358 هـ.

الرسالة: 50

طوى الجزيرة حتى جاءني خبر فزعت فيه بآمالي إلى الكذب

حتى إذا لم يدع لي صدقه أملا شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي

وذلك خبر وفاة بدر السعادة. ورئيس أهل الرياسة والسيادة. جامع كل فضيلة. وحائز أشتات المفاخر والمكارم الجميلة. القائد الانجد. والاكرم الاسعد. والهمام البطل الاصعد. والكريم الذي طبق صيته المدى الابعد. الطود الذي أقام موته المفزع وأقعد. وأثار الحزن الكامن وأصعد. السيد عياد الجراري تولاه الله بغفرانه. وأسبل عليه خلع رضوانه. وأسكنه فسيح جنانه. وأفاض عليه سحاب أمنه وامتنانه. وألهم عائلته الصبر الجميل. وخلفه فيهم بما يحب وكان لهم خير وكيل. فالله يعظم فينا وفيهم أجره. ويكتب لكل متوجع لموته وفقده ذخره. ونخص أخانا وارث رتبته. وحائز شرف فضيلته وعزته. الفائز برضاه المحبوب وخلافته في حياته. وبعد مماته. محبنا الابر الارضى الاكرم الاجل المهدي الموفق المسدد. العاقل الفاضل الاسعد الاصعد. الاجل خير خلف. لخير سلف. سيدي عبد الله.

بالتعزية في هذا الوالد الذي جل فقده وأوحش بعده. فالله يعظم لك أيها الاخ أجره. ويلهمك صبره.

وعوضت أجرا من فقيد فلا يكن فقيدك لا يأتي وأجرك ذاهب

فاصبر واحتسب (فكل من عليها فان ويبقى وجه ربك) ولله در القائل:

فاصبر نكن بك صابرين فإنما صبر الرعية بعد صبر الرأس

خير من العباس أجرك بعده والله خير منك للعباس

وكن كما قال القائل:

تتجلدي للشامتين أريهم إني لريب الدهر لا أتضعضع

فما مات من خلف ذكرا جميلا. وثناء طيبا. وولدا برا مثلك. يجري مجراه. ويسدي مسداه. ويحفظ مآثره. وكان كما قال القائل:

أنا وإن كرمت أوائلنا لسنا على الاحساب نتكل

نبني كما كانت أوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا

فالله يقيك ويعينك ويكفيك كل ما يعنيك. ويجمع بك شمل حاشيتك وخاصتك. وعامة قبيلتك. فكن عند الظن بك ولا تخضع ولا تحزن. فالله معك. وهمة الشيخ رضي الله عنه. فقد بلغنا والحمد لله ما أقر أعيننا. وشرح صدورنا من ثباتك ورشدك. ووضعك للأمور مواضعها. فزادك الله من فضله. وحفظك من الزمان وأهله. آمين. هذا وأنا أعتذر إليك أيها الاخ المحب الحبيب في ابطاء التعزية طول هذه المدة. فليس ذلك منا تقصيرا في حق الاخوة. وإنما سبب ذلك أني أرجو أن يساعد الدهر على القدوم. أداء لواجب حقك. وصدق محبتك. فلما تمادى الزمان على عادته. جعلنا هذه الرسالة مقدمة. حتى يأذن الله في القدوم. وما ذلك على الله بعزيز. فنب عنا بارك الله فيك في تعزية من وجب تعزيتهم من

إخوة وأعمام وقرابة. ونسلم عليك وعلى جميعهم سلام شوق وشفقة. عن قلب صاف. ودعاء دائم. ووجد لايريم. ومحبة خالصة والسلام. ويسلم عليكم بأتمه وأطيبه ولدنا البر أخوكم في الله ومحبكم محمد بن الطاهر. ويعزيكم في الوالد رحمه الله ويسألكم الدعاء والمحبة والسلام.

الرسالة: 51

يا رائدا أسرى يروم كريما عرج على الباشا ابن ابراهيما

ذاك الكريم محمد من رأيه يجلو دجا خطب ألم بهيما

ندب حوى إرث السيادة عن أب قد حازها من والديه قديما

طابت مغارسه فدب إلى العلا فحوى مداها منذ كان فطيما

جود كما طم العباب وسؤدد يحمي بذروة عزه من ضيما

ورياسة دانت لها شم الذرا وعنا لها أنف الابي رغيما

وسياسة كادت برقة لطفها ترعى الهزبر مذلة والريما

وشمائل تزري بنفح الطيب من روض ألم به النسيم سقيما

هذا الى ما لا أعد ولو جرى فكري الى أن يستتم الميما

لازال في أمن وإقبال وفي عمل يورث جنة ونعيما

مني لحضرته سلام لم يزل غض النضارة لايعود هشيما

وعلى رسول الله صلى ربه أزكى الصلاة وسلم التسليما

ما صابحت ريح الصبا زهر الربا غب الحيا سحرا فزاد شميما

المجد وإن تنوعت أثوابه. وتعددت أسبابه. فما تقمص ثوبه القشيب. من عهد الشباب الى المشيب. ولا تمسك بسببه المتين. منذ عرف الشمال من اليمين. الافذ السيادة وفردها. وواحد الكرم والذي تعطر بثنائه نجد المكرمات ووهدها. رضيع لبان العليا. وزهرة روض السيادة الطيبة الريا. درة القلادة. وإنسان عين السيادة. الباشا الاعظم. والقائد الاكرم حفظ الله مجده الطارف والتليد. ووكل الالسنة بإشادة ثنائه الموجبة للتخليد. ما كر ليل على نهار. وطاب نشر النسيم بمصافحة ورد وبهار. وجار الداعي إلى الله تعالى بسر وجهار. هذا وموجبه بعد واجب التسليم عن ود سليم. والدعاء لتلك الجلالة بزيادة التكريم. والصيانة من غير الدهر المليم. تجديد العهد الذي لم يبله القدم. ولا ضيعه تعويق الاقدار والاعذار عن القدم.

إذا الاحباب فاتهم التلاقي فما صلة بأفضل من كتاب

لئن كانت الاجساد منا تباعدت بحكم اضطرار ما لنا عنه من بد

فما ضرنا نأي الجسوم وقد دنت قلوب طويناها على خالص الود

والسلام.

الرسالة: 52

المقام الذي حاطه المجد من جميع جوانبه. فكان الكرم من بعض مناقبه. والرياسة من أصغر مراتبه. وسياسة الدين والدنيا من أشهر مذاهبه. حضرة القائد الكريم. والسيد الذي لا يبرح المجد عن بابه ولايريم سيدي الحاج محمد بن ابراهيم التييوتي أدام الله معاليه. وكبت أعاديه. وأعز مواليه. وسلام عليه عن ود لازم. وشوق سكن الحيازم. ورحمة الله وبركاته. ما أدارت الفلك حركاته هذا وقد ساقتنا القدرة لغرض زيارة ولدنا الساكن ببلد (مرايت) صحبة الاخوين في الله. السيدين البرين الفاضلين. الفقيه الارضى. القاضي الاعدل. محبكم سيدي الهاشم بن البشير الفاسي ثم الاقاوي. وصاحبه المرابط البركة سيدي عبد الله ابن أحمد. فوردنا (بيرو أنزال) ثم قصدنا منزلكم المبارك السعيد. على عادتنا في قصدكم من قريب وبعيد. امتثالا لقول القائل:

يسقط الطير حيت يلتقط الح ب وتغشى منازل الكرماء

فتلقانا الخليفة السعيد . الكريم المهدي الرشيد . أخوكم سيدي إبراهيم بما هو عادتكم من كل بر وإحسان. مما عجز عن شكره اللسان. وأبدأ وأعاد . وزاد على كل معتاد . أصلحه الله وحفظه. فقد دلت مكارم أخلاقه على علم من طيب أعراقه. فجزاه الله وإياك خيرا . فهو حسنة من حسناتك وبركة من بركاتك. فأنت بحمد الله أحق بقول المتنبي:

لقد حسنت بك الايام حتى كأنك في فم الدنيا ابتسام

فالله يطيل بقاءك. ويديم ارتقاءك. ممتعا بالصحة والعافية وزيادة النعمة الضافية. ويبارك لك في الدين والدنيا آمين.

هذا وانا نعتذر إليك من التقصير عن زيارتك. لضيق الوقت. ونزول البرد . فمهد لنا العذر المقبول. حتى يأذن الله فيها . ومهما قصرنا في كل حق. فلا نقصر عن الدعاء. فهو وظيفة لازمة. وفريضة جازمة. تولانا الله وإياكم بما تولى به الصالحين. واستودعكم الله. ويسلم عليكم السيدان الاحبان البران. الفقيه

سيدي الهاشم. وسيدي عبد الله المذكوران جزاهما الله خيرا على حسن

الصحبة. وصدق المحبة. والسلام.

1 ذي القعدة عام 1373 هـ.

الرسالة: 53

الحمد لله الذي أسرج نور التوفيق في قلوب العلماء به، فابتهجت نفوسهم بالاطلاع على غرائب بديع حكمته وعجائبه، ونصبهم في مسالك دينه أدلة، وأطلعهم في بروج الهداية أهلة، وحفظ ببقائهم في جميع الاعصار قواعد الملة، ونفى بنار ذكائهم عن الدين خبث الشبه المضلة، أحمده حمد معترف بنعمه مستزيد بشكره من وابل ديمه. والصلاة والسلام على تاج الوجود. إمام أهل الحضرة الالهية وقبلة السجود. سيدنا ومولانا محمد المخصوص بالسيادة على الاطلاق. المبعوث بمحاسن الآداب ومكارم الاخلاق. وعلى آله الاطهرين. وأصحابه الاكرمين. هذا ولما من الله تعالى على كاتبه جبر الله كسره. وأطلق من ربقة التقيد بالهوى أسره بزيارة شيخنا ومولانا القطب المكتوم والرزخ المحتوم إكسير السعادة. ومركز السيادة. سيدنا ومولانا أبي العباس التجاني رضي الله عنه ومتعنا بسره وأفاض علينا من بحره. فاتفق عند الرجوع أن نزلنا بثغر الصويرة فطلعت علينا طالعة البشائر. بيمن الطائر. واجتمعنا بقاضيها في الوقت ذي السياسة الاياسية. والديانة الاويسية. فرد الزمان في حسن السيرة.

وواحده في صفاء السريرة. ثالث العمرين في اعتيام الحق وتحريه. وتنزهه عما يخالف الشريعة وتبريه. العالم المحصل. والفيصل الذي لايقع إلا على المفصل. الشريف الذي جمع بين شرفي الدين والنسب. وضم إلى سؤدد الادب سؤدد الحسب. فطلع شمسا بلا غمام. وزهرا بلا كمام

له سور تتلى من الحمد خطها يراع العلا في صفحة القمر السعدي

مولانا وسيدنا أبي العباس. ابن نقيب ساداتنا الشرفاء بمحروسة فاس. مولانا المأمون الحسني العلوي البلغيثي

نسب كان عليه من شمس الضحى نورا من فلق الصباح عمودا

فامتزجنا امتزاج الماء القراح. بصرف الراح. فأطلعنا حفظه الله تعالى لحسن ظنه على شرحه البديع لمنظومة العالم الاجل سيدي العربي المساري المسماة بسراج طلاب العلوم. وسماه الابتهاج بنور السراج فإذا هو إسم طابق مسماه.

وبدر وافق سماه. وفي النظم حقه من حل العبارة. وايضاح الاشارة. وكشف

الاستار عن المخبآت. وإزالة الصدإ عن وجه تلك المرآة. وزاد بمالا إخاله يخطر

للناظم ببال. ولا تسدد لاصابة غرضه من ذهنه النبال. من فرائد الفوائد.

وشوارد الزوائد. بعبارة كأنها الدر ملاسة. والرحيق سلاسة

من كل معنى يكاد الميت يفهمه حسنا وتعشقه من حسنه الصور

غلى استطراد ما تقتضيه المناسبة من الطرف الادبية. والملح التي تميل لها

القلوب ملبية مفصلات بنوادر الحكايات تفصيل القلادة بالجوهر. ومخترع أبيات

تبهت القلوب وتبهر. يختار من الشعر ما يوافق المقام. وينتسق به الكلام. واختيار

الرجل رائد عقله. ودليل نبله. كما قيل

قد عرفناك باختيارك إذ كا ن دليلا على اللبيب اختياره

مع ما اشتمل عليه من مسائل في عدة فنون. اشتمال الصدف على الدر المكنون. من فروع فقهية وتنبيهات بهية. ومباحث بيانية. كأنها العقود الجمانية. وبالجملة فهو كتاب أنبأ عن غزارة مادة وقريحة حاذة. ودل على تضلع مؤلفه. وسعة كنفه. جمع من كل علم أحسنه. ونبه عيون الفوائد من السنه

كأنه روضة غناء نمقها كف الربيع فجاءت نزهة الحدق

ثم لما أجلت طرف الطرف في مضماره. وطفحت على لجة بحاره. كبرت تعجبا. وأطرقت تأدبا وخدمت إحسانه بأبيات تكلفتها. وكلمات على فرط الفهاهة ألفتها. ناويا تقريظه بما سمح به اللسان على قلة الاحسان. محبة فيه وفي صاحبه. وقياما من حقه ببعض واجبه. ونصها

روضة الحسن أصبحت في ابتهاج مذ بدا بالكمال نور السراج

فأبان الهدى وأوضح سبل الحق من نور صبحه الوهاج

وحوى من نوادر الادب المفرد فوق كفاية المحتاج

وتضمن من عقود جمان الشعر ما يزدري بدر التاج

حكم كسنا نجوم تبدت تحت ذيل الظلام والليل داج

ومعان مستنبطات حواها ظرف لفظ كجمرة في زجاج

وقريض كأنه سحر لحظ من غزال مدعج الطرف ساج

هكذا توضع الشروح وإلا فقنا الخط غير ذات اعوجاج

كيف لا وهو من صنيع إمام حاز صرف العلا بغير مزاج

سيد نال غاية المجد والسو دد طبعا بغير طول علاج

روض أزهار كل فضل غذاه العلم من ماء وبله الثجاج

الشريف الذي له النسب الوضاح مثل سنا الضحى في انبلاج

من له في مسالك الفقه ماقد فات إدراكه ذكاء ابن ناجي

وعلا في مدارج النحو حتى زاد عن سيبويه والزجاجي

بذكاء يفري العويص إذا ما عن فرى القناة للاوداج

وبفهم يضيء في ظلمة اللبس كما يستضء نور السراج

بارك الله فيه بدرا منيرا تستنير به فساح الفجاج

وهدى بسنا هداه جميع الخلق طر الأقوم المنهاج

وأدام له من السعد والاقبال والعز غاية الابتهاج

قاله وكتبه الفقير إلى الله الطاهر بن محمد بن إبراهيم السوسي قطرا التمنرتي أصلا اليفرني دارا البكري نسبا التجاني طريقة. غفر الله له ذنبه. وأمن سربه. آمين. بذي القعدة الحرام عام 1314

الرسالة: 54

أدام الله وأبقى، وأجل وأرقى، وحفظ بعزه الأوقى، جلالة العروة الوثقى، الإمام الأورع الأتقى:

علامة العلماء واللج الذي لا ينتهي ولكل لج ساحل

ذلك العلم الكبير المحترم، حائز شرف العلم والنسب والكرم، العالم الرباني التيجاني، الوارث المقدم، المرتوي من ذلك الشراب المختوم المفدم، البدر الذي أقمر به ليل الجهل الدجوجي، مولانا وسيدنا محمد بن محمد الحجوجي الحسني الفاسي:

سلام وتسليم وروح وراحة عليك وممدود من الظل وارف

هذا وننهي إلى سيدنا بدر المعارف، وبحر العوارف، أني أعني هذا الفقير القاصر المذنب المعترف، الخجل الوجل من شوم ما يقترف، قد امتزجت محبتكم

الخالصة الخاصة بلحمه ودمه، رجاء أن أعد من حشم ذلك الجناب الشريف وحرمه، لاسيما بعد أن بدأ مولانا بإتحاف عبده بتآليفه العزيزة، ولا غرو فالكرم فيكم أيتها العترة الشريفة غريزة:

كذا الفاطميون الندى في أكفهم أعز انمحاء من خطوط الرواجب

فقد بلغنا كتاب "بلوغ القصد والمرام، بقراءة مولد خير الأنام"، والأحزاب الأربعة، معه، على يد خاصة معارفكم، المعترف بما تقلد من عوارفكم، أخينا وصفينا وخالصتنا الفقيه المدرس العلامة سيدي أحمد ابن شيخنا النفاعة الدراكة العالم القانت سيدي الحاج محمد ابن سيدي بلقاسم التزونتي السوسي، جزاه الله خيرا، جزاء الأمين المؤدى، كما وصلني قبله على يده شرحكم ل"شهدة الجاني"، فنحمد الله الذي أخطر أمثالنا الخاملين، ببال أمثالكم العلماء العاملين، ونسأله تعالى كما من علينا بتلك المنة التي لا تجازى، أن يعارف بين الجسوم كما عارف بين الأرواح حقيقة لا مجازا، ونسأل من كرم مولانا الإمام، السيد السند الهمام، أت يتصدق على عبده، ورق يده، بدعوة أمام الضريح المقدس، أفاض الله

عليه سحائب الرضوان ما دام الأبد، وأرانا وجميع الإخوان من فيض ذلك المدد، بأن تهدي عني إليه ما سمح به فكرك من الفاتح لما أغلق، وتدعو لي بتطهير القلب وإحياء الروح بماء المعرفة، وإنعاش السر بنور التوفيق، وصدق اليقين، ونمو غرس محبة ذلك الجناب الختمي الكتمي في فضاء الجوانح، ظاهرا وباطنا، حتى تثمر أزهار الكرامة، وجني الاستقامة، وتدعو لولدي بالعلم والعمل، والحفظ من آفات الدين والدنيا، فالله الله ياسيدي في الوفاء بهذا المطلب، فإذا الملك الكريم بفضل الله يومن ويقول، ولك مثل ذلك:

فيا جيرة الحي من اضم ومن طبعهم إن عرا المحل جوذ

أفيضوا علينا من الماء فيضا فنحن عطاش وأنتم ورود

...

أكابرنا عطفا علينا فإننا بنا ظمأ برح وأنتم مناهل

فالراحمون يرحمهم الرحمن، والمائح يبدأ بالعطشان، فتصدق علينا، ان الله يجزي المتصدقين، فالزكاة لا تحبس عن المستحقين، ولا تطلب الشفاعة والصدقة

إلا من المتقين، ونهدي على يدكم الكريمة لطائم السلام، ونوافج التحيات، إلى كل من شملته الزاوية النورانية، أنار الله برهانها، وعم بالفتح زوارها، وقطانها، لاسيما الخلفاء والمقدمين، وأمناء ذلك السر، وكلهم بحمد الله آمين:

فيا ساكني أكناف طيبة كلكم إلى القلب من أجل الحبيب حبيب

...

أحب الحمى من أجل من سكن الحمى ومن أجل من فيها تحب المنازل

وأختم بإعادة السلام عودا على بدء، على حضرة الإمام الأكرم، والشريف الأفخم، المؤلف الأعلم، صاحب القلم الأعلى، والبيان الأحلى، والسر الأجلى، مولانا سيدي محمد بن محمد الحجوجي تلذذا بتكرار ذكره، وتعرضا لنفحات سره:

لم أجر ذكرك إلا خلتني ثملا من سر معناك لا من خمرة ألحان

والسلام.

20 من جمادى الأولى عام 1352 هـ.

رق العتبة التيجانية، الملتجيء إليها من شر نفسه الجانية، مقبل راحة الحضرة الحجوجية، وملتمس الري من أسرارها اللجية، الفقير المقصر الضعيف الراجي رحمة الكريم اللطيف الطاهر بن محمد بن إبراهيم التمنارتي، ثم الإفراني دارا، السوسي قطرا، رحم الله ضعفه، وغفر ذنبه وتقصيره، بجاه الرحمة، الفاتح الخاتم صلى الله عليه وسلم، وبركة الالتجاء للجناب الختمي الكتمي رضي الله عنه وعنابه آمين.

(مهمة) قد وصل نواحينا مسودات أوراق في صورة كتاب لا يستحق أن يذكر، إلا بأن يقبح أو ينكر، لا أرضى أن أذكر اسمه، ألفه شقي جاكاني يسمى محمد الخضر، شنع فيه الأحدوثة على الطريقة، زادها الله نورا، فتعجبت كيف غفلت فطاحل الطريقة، وصوارمها المصلتة، ووسعها المسكوت عن ذلك الكتاب العقور، والوغد المحقور، فهل كلت ألسنتهم، أو فلت أسنتهم، وعهدي بهم والحمد لله لا يهملون أقل منه شرا، ولا يتهيبون أرفع منه قدرا، فقد جاء ذلك المخذول شيئا أدا، وجار عن القصد جرا، ألا عمر ينتبه له؟ ألا عمر ويسل صمصامة اليراع فيجد

له؟ الأطعان الأفرسان عادية = فالسكوت عن مثل ذلك وصمة على السادات،

فليغسلوها على عادتهم، فالخير منهم عادة، والسلام.

الرسالة: 55

حفظ الله سيادة الأخ في الله، الفقيه البر الأواه، العلامة النفاعة سيدي أحمد ابن شيخنا المقدس برحمة الله سيدي الحاج محمد اليزيدي، وسلام عليه كثيرا، ورحمة الله وبركاته، هذا فلا تنس أيها الأخ الأحب السيد الأنجد الأمجد حظ أخيك الفقير من صدقات دعواتك، في مساهدتك وخلواتك، فإني لما يجري على ألسنتكم وهممكم من خير فقير، ثم ان كتاب "بلوغ القصد والمرام"، وما معه من الأحزاب، من تآليف علامة العصر، الشريف البركة سيدي محمد الحجوجي المكتوب على ظهر كل واحد منهما بخطه الكريم نص الهدية منه إلينا، وصل على يد سيدي محمد بن العربي السموكني فقبلته وقبلته، وجزيتك خيرا، وكتبت إليه كما أمرت، وهاك المكتوب، فأوصله إليه عجلا على يد أول ذاهب، فقد أبطأت في إرساله، لأنني بلغني قدومك منذ زمان، ولا بأس والحمد لله، فالله يثيبك ويبقيك، ويسعدك ويرقيك، بمنه، وسلم على من بناحيتك من السادات والأحبة، وسل لنا منهم الدعاء، والسلام.

20 جمادى الأولى 1352 ه.

أخوكم الفقير الطاهر بن محمد التمنارتي أمنه الله.

الرسالة: 56

مختارنا عاد الى موطنه كجوهر عاد الى معدنه

جاد به الدهر على بخله والدهر قد يحول عن ديدنه

أهلا به أهلا فأتيانه رد الى المجد سنا أعينه

فالحمد لله الذي رده باليمن مغبوطا الى مسكنه

فالزهر أذكى ما يكون شذى ومنظرا ان شم في أغصنه

فازه ببدر الدين يا الغه فالربع قد يزهو بمستوطنه

مني سلام ينتحيه كما هبت صبا الروض على سوسنه

مرحبا بدرة القلادة. وقمر السعادة. قدمت خير مقدم. يا أيها الأخ الذي سيط حبه باللحم والدم. فالحمد لله الذي رد لإلغنا تاج مجادته. وأعاده الى ما ألف من جميل عادته. وأقر عينه برجوع بضاعته. وسعادة ساعته. فعليك السلام أيها المختار المختار. سلام قريب الود نازح الدار:

وما أنا من أن يجمع الله شملنا على خير ما كنا عليه بآيس

ونسأل الله مدير الفلك المدار. أن يجري وفق الاختيار. ولنا ولك تصاريف الاقدار. ونسألك صالح الدعاء والسلام.

24 محرم الحرام 1356 هـ.

الرسالة: 57

مقام الاخوة الصادقة. والمودة الصافية الرائقة. والاخلاق الزكية الفائقة. والمكارم المتناسقة. والمفاخر القديمة واللاحقة. والسيادة المرفوعة الباسقة. والشيم الطيبة النفحات لكل ذوي أنوف ناشقة. واللطافة التي لم تزل معشوقة عاشقة. والبراعة التي أعيت اليراعة الماشقة. ورجعت القرائح دونها حاسرة باشقة. الفقيه العلامة الجم المعارف. السابغ المطارف. والبحر الذي لا ينزفه غارف. ولا تنقطع مادة ما له من تالد وطارف. سيدنا المختار المختار. الكريم الذي لا يزرى به اقتار. والجواد الذي لا يعتريه عثار. ولا يقف به عن الغاية عثير مثار. مرحبا بخطه ورسالته. وسلامه الصادر عن جلالته. وبهديته المقبولة المشكورة. المعدودة ان شاء الله من الذخائر المأجورة. شكر الله احسانك. وأدام أمانيك وأمانك. وأسعد زمانك. وكافأ امتنانك. وأسعد (إلغك) و(سوسك). وجعل بما يرضيه تأنيسك.

هذا، والله يعظم أجركم في الاخ الفقيد . ويغفر له. ويخلفه بخير فيمن خلف.

1356-5-15

المصادر:

المعسول المختار السوسي مطبوع

مطبوع المختار السوسي الإلغيات

الابتهاج بنور السراج احمد البلغيثي مطبوع

مشيخة الإلغيين من الحضريين: المختار السوسي (مطبوع)

مصادر لم أقف عليها:

رسالة من الطاهر الافراني الى احمد سكيرج قطعة منها في كتاب نساء

تجانيات

أدب الرسائل في سوس المهدي السعيدي كلية الاداب اكادير مرقون

تقريظ الرحلة السكيرجية مطبوع

مترعات الكئوس في آثار طائفة من أدباء سوس مطبوع

جوف الفرا (مخطوط)

كناشة البشير بن الطاهر الإفراني م خاص.

نيل المراد على بغلة الارفاد: الهاشمي الاقاوي

المطبعة العصرية فاس **1949**